الفصل الأول :

بدايات المحاماة في ليبيـــا

أ. لمحة عن المحاماة عبر التاريخ الإنساني .
ب. دفاع "أبوليوس" فى محكمة صبراته عام 158 ميلادية .
ج. لمحة عن المحاماة في فرنسا .
د. لمحة عن المحاماة عند العرب .
هـ. التوكيل بالخصومة في الفقه الإسلامي .
و. لمحة عن الفتح العربي الإسلامي لليبيا والمغرب العربي .
ز. موجز عن القضاء في ليبيا في القرن الماضي .
ح. بدايات المحاماة في ليبيا :
1. 1819م محضر جلسة مرافعة في قضية أحوال شخصية .
2. 1882م _ 1892م قضية إبراهيم سراج الدين .
3. 1909م _ 1911م قضية رمضان السويحلي .
ط. كلمات نقباء محامى ليبيا و ممثلي نقابتها التي ألقيت في حفل إفتتاح مؤتمرات المحامين العرب منذ عام 1956 م إلى 1976 م .

obeikandl.com

obeikandl.com

أ. لمحة عن المحاماة عبر التاريخ الإنساني .

تعتبر المحاماة من أقدم المهن التي عرفها الإنسان ، إذ اعتبرت ثاني أقدم مهنة في التاريخ البشري ، فهي قديمة جدا و إن لم تكن معروفة بهذا الاسم ، و جاءت نتيجة لتطور فن الخطابة لدى الإغريق ،فهي وثيقة الصلة بالخطابة منذ نشؤها ، ومازال ، و لذلك قيل بأن "أثينا هي مدرسة المحاماة الأولى " ، و لذلك يمكن لنا أن نقول بأنها نمت في أحضان الديمقراطية و ترعرعت معها .

واهتم مشرع اليونان الأكبر (سولون) بمهنة المحاماة الوثيقة الصلة بأمور الناس ، بحيث [2] لا يمكن تصور قاضي بغير مدافع ،فشرع المحاماة ، و رفع من قدرها و قدر رجالها، و كان لا بد للمحامي أن يكون حرا ، لذلك حرم القانون المهنة على الأرقاء ، كما حرمها على من جحد حق والديه أو تنحى عن الدفاع عن الوطن أو رفض أية خدمة وطنية أو ساهم في تجارة غير شريفة أو اشتهر بفساد الخلق أو علقت به ريبة أو شبهة .

و قد برز تعبير أو اصطلاح "المحامي " و "المحاماة " في عهد الإمبراطور الروماني جوستنيان في سنة 527 بعد الميلاد إذ أطلق عليها تعبير "ORDO " [3] ، وذلك للتمييز بين طائفة المحامين وطائفة الصناع والتجار.

و بالإطلاع على "مدونة جوستينيان في الفقه الروماني " Institutes De Justinien ، التي نقلها إلى العربية الأستاذ المرحوم عبد العزيز فهمي نجد أنه ورد

---

[2] من بحث منشور بالعدد الخامس من مجلة المحامي للأستاذ عبدالله زكي بابون المحامي بعنوان "المحاماةأو الوكالة في الدعوى" .

[3] ص188 من كتاب الأستاذ د.مصطفى كامل كيرة ، طبعة 1969 ، قانون المرافعات الليبي ، منشورات الجامعة الليبية .

بابها العاشر من كتابها الرابع عنوان " الاستنابة في التقاضي " [4]، ما يلي :

((لتعلم أن لكل انسان أن يخاصم لدى القضاء ،إما بالأصالة عن نفسه و أما بالنيابة عن غيره ،و النيابة عن الغير هي أن يكون المخاصم وكيلا عن غيره أو وصيا عليه أو قيما)) .

((و اتخاذ الوكيل لا حاجة فيه إلى صيغ قولية أو ارتسامية خاصة ، ولا إلى أن يكون في مواجهة الخصم و بحضرته ، بل غالبا ما يكون التوكيل على غير علم منه ، فكل انسان أذنت له بالمخاصمة عنك ، مدعيا كنت أم مدعى عليك ، فهو وكيلك)).

وكان الإمبراطور الروماني جوستنيان أيضا قد ضمن مدونته تلك بعض القواعد والتقريرات الفقهية الرومانية و بعض التقريرات الأخلاقية ، حيث ورد بالقواعد الخاصة بالدعاوى تحت بند القاعدة رقم 26 ما يلي [5] :

((..26- مهمة الدفاع جديرة بكل ثناء ، إنها من ضرورات الاجتماع، والقائمون بها تجب مكافأتهم بكل سخاء)) .

و في نهاية عهد الامبراطورية الرومانية ، أصبحت مهنة المحاماة موضع تقدير كبير ، و في قانون جوستنيان الدليل على ذلك - و قد أشرنا إليه أعلاه - فقد جاء

---

[4] ص293 من ترجمة الأستاذ المرحوم عبد العزيز فهمي ، الناشر عالم الكتاب ، بيروت.

[5] ص406 من الترجمة المذكورة ، و سيجد القارئ تلك القواعد منشورة بالفصل التاسع من هذا المؤلف بالوثائق التاريخية فيمكن الرجوع إليها للاستزادة.

في دستور الإمبراطورين ليون و انتنيوس مخاطبا كاليكرائيس ، رئيس محكمة [6] "اليرى العليا " :

((إن المحامين الذين ينيرون سبيل العدالة ،و الذين يعيدون الحقوق المهضومة ،أو التي كانت وشيكة السقوط إلى ذويها ، بطول باعهم ،و قوة دفاعهم في الدعاوى الجنائية و المدنية ليسو بأدنى نفعا للإنسانية من أولئك الذي ينقذون أوطانهم و يدافعون عن آبائهم بقتالهم و إراقة دمائهم .

((و نرى إن الذين يلبسون الدروع و يشاكون السلاح ليسوا هم الذين يقاتلون وحدهم في سبيل الدفاع عن الإمبراطورية ،بل انهم و المحامين على قدم المساواة ، في القيام بالعمل المشترك الرائع، بل إن حماة القانون ليناضلون نضال المستميت ،فيستعذبون العذاب في سبيل الدفاع عن الآمال الوارفة الظلال ، و الحريات المكفولة للآباء و الأبناء ، بما أولاهم من كريم الثقة جزاء بما أتوا من فصاحة اللسان و قوة البيان ..)) .

و لم يكن المحامون آنذاك يؤدون اليمين المهنية ،بينما كانوا في عهد الامبراطورية الأولى يؤدون اليمين على الإنجيل بألا يقوموا بأية مشاكسات .

و يشرح لنا الأستاذ العلامة د. شفيق شحاته الأستاذ بكلية حقوق عين شمس في كتابه "نظرية الإلتزامات في القانون الروماني " طبعة عام 1963 ص163 و ما بعدها عن الوكالة عند الرمان ، و نحن نوجزه فيما يلي :

الوكالة Mandatum .

---

[6] ص37 من كتاب محيط المحاماة عصماوعملا ،تأليف العميد جان أبلتون (عميد كلية حقوق ليون) و ترجمة الأستاذ محمود عاصم المحامي . طبعة 1964. نسخته موجودة بالمكتبة المركزية لجامعة قاريونس بنغازي .

((الوكالة من أقدم العقود الرضائية و هي معتبرة من العقود المبنيـــة علـــى حسن النية ، فالوكالة مبناها الصداقة و هي من العقود المستمرة .

((على أن تاريخها يرجع الى ما قبل سنة 123 ق.م ، و قد ساعد على ظهور الوكالة قيام الحروب ما بين روما و قرطاجنة ،مما أدى الى تغيب الكثير من الرومـان عن أوطانهم و الى الإستعانة بالوكلاء الذين كانوا يقومون بـــإدارة أموالهـــم أثنـــاء غيابهم)).

((لذلك فإن الوكالة فى صورتها الأولى هى عبارة عن قيام شخص مقـــام آخر فى إدارة امواله او هى بعبارة أدق ولاية التصرف فى مال الغير بوجـــه عـــام ، فالوكيل أشبه ما يكون بالوصى أو القيم)).

((و لما ظهرت الوكالة بالمعنى الصحيح كان الوكيل هو الذى يقوم بعمـــل معين لمصلحة الموكل، و لذلك فإن الركن الأساسى لعقد الوكالة فى العصر العلمـــى (للقانون الرومانى) هو تعيين المحل ، ثم ظهرت الوكالة العامة و حلت محـــل إدارة الأعمال فتميزت الوكالة العامة تميزا واضحا عن الفضالة)).

((**و يلاحظ أن العمل المعين الأول الذى كان محلا للوكالة بمعناها الفـــنى الدقيق هو التقاضى ، لذلك فإن التوكيل بالخصومة ربمـــا كـــان أقـــدم صـــور التوكيلات الخاصة** ، على أن للتوكيل بالخصومة تاريخه الخاص ، وقد كان يتـــولى مديـــر الأعمال فى الأصل إجراءات التقاضى باعتبارها من الأعمال التى تمتد اليها ولايتـــه العامة ، ثم تطور هذا التوكيل على نحو خاص ، و تعتبر دراسته مـــن موضوعـــات نظرية الدعوى فى القانون الرومانى)) .

و فى أعقاب الامبراطورية الغربية ، اندثر تاريخ المحاماة فى أوروبا ،وضاعت معالمه ،و تساقطت نواحيه فى ظلام العصور الوسطى [7]. ذلك أن سيطرة الكنيسة وسطوتها كانت كاملة على مختلف نواحى الحياة المدنية و الدينية فخنقت الأنفاس وكممت الأفواه.

ب. دفاع " أبوليوس " فى محكمة صبراته عام 158 بعد الميلاد [8]:

يرجع تاريخ مرافعة أو دفاع الفيلسوف " لوكيوس أبوليوس " الى العام 158 بعد الميلاد تقريبا الذى أبداه امام محكمة صبراته دفاعا عن نفسه عندما إتهم بتهمة القتل العمد و ممارسة السحر الأسود و كلاهما معاقب عليه بالإعدام .

و مدينة صبراته الليبية الواقعة فى أقصى الغرب انشأها الفينيقيون القرطاجنيون فى القرن الرابع قبل الميلاد ، و هى واحدة من ثغور ثلاث هى صبراته و أويا و لبدة الكبرى(الخمس حاليا) التى سميت بالمدن الثلاث TRIPOLIS . و كان العرب يعرفونها باسم " صبرة ". و يعتبر مسرحها الأثرى من أبدع المسارح القديمة فى العالم كله إن لم يكن أروعها على الإطلاق .

أما "أبوليوس "فقد ولد فى مدينة مادورا (مدورة) MADAURA حوالى سنة 123 بعد الميلاد على شاطئ وادى " مجردة " بتونس ، و كانت مستعمرة رومانية باللغة الإزدهار ، و **لم يكن رومانيا بل كان ليبيا** بالمعنى القديم للكلمة و هو يفخر بهذا كل الفخر . أرسل فى صباه الى قرطاجنة الزاهرة لينهل من معين المعرفة

---

[7] ص 38 من نفس الكتاب.

[8] بتصرف من كتاب الأستاذ الدكتور على فهمى خشيم " دفاع أبوليوس فى محكمة صبراته " عن منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان (فيما بعد الدار الجماهيرية) عام 1974 . و قدأورد به النص الكامل مترجما الى اللغة العربية مع مقدمة تحليلية وتعليقات.

والحكمة.. و فى العشرين من عمره قصد "أثينا" مهد الفلسفة ليواصل تعليمـــه و فيها درس الى جانب الفلسفة ،الخطابة و الهندسة و الموسيقى و الشعر . وترحل بين عام 143-150م . و عمل فترة بالخطابة _التى كانت يومها حرفة رائجة _ ليحصـل على قوته .

و يستطرد الأستاذ على فهمى خشيم فى سرد تفاصيل هذه المرافعة فى كتابـه عنها و نورد من ذلك الاستطراد القبس التالى :

((كانت صبراته : المدينة العتيقة ، ثالثة مدن طرابلس (أوياو لبدة الكبرى)، مزرعة القمح الفينيقية تتحدث عن أمر مهم .. و قد شغل أهلها بترقب هذا الأمـــر وهم يتحاورون فى السوق و المسرح و الشوارع .. و لم يتبق سوى لحظات ويندفع الجميع الى قاعة المحكمة الرئيسية بالمدينة ليشهدوا محاكمة فيلسوف أديـــب ، بـــهى الطلعة ، عنيد الطبع ، صعب المراس ، بليغ العبارة ، ضليع فى كل علم و فن .و بأى تهمة ؟ السحر الأسود .

((و سوف نرى كيف لفقت التهمة و سوف نسمع كلمـــات الفلســفة الصافية المتسامية ، و سوف ينتصر الفيلسوف على خصومه الجهلة الحاقدين)).

((و ترتفع أصوات الجدل ، ثم تخفت شيئا فشيئا ، فإن للمحكمة جلالهـا ، بل ان القاضى ذاته ليس قاضيا عاديا فى هذه المسألة الخطرة انه حاكم عام الإقليـــم نفسه .. جاء ليكون حكما بعد أن يسمع من الطرفين أقوالهما)).

((و كانت اجراءات التقاضي فى تلك الأيام تستدعى ان يبدأ المدعى بطرح دعواه ودفاعه و طلباته و تبدأ الساعة المائية فى العد ، لقياس زمن مرافعته ، ثم تعـدل الساعة المائية من جديد لإتاحة الفرصة للمدعى عليه او المتهم لطرح دفاعه الـــذى سيستغرق نفس الزمن الأول)).

((الزمان : أحد الأيام الواقعة بين عامى 156 –158 بعد الميلاد. و قبل هـذا التاريخ بثلاث سنوات كان الكاتب الخطيب الفيلسـوف "لوكيـوس أبوليـوس " فى طريقه من قرطاجنة الى الإسكندرية . و قد هبط مدينة أويا عاصمة أقليم طرابلس يومذاك ، بعد اهيـار زميلتيها صبراته ولبدة .

((كانت أويا يومها مدينة مزدهرة ، يتجلى فيها الفن و يعلو شأن الفكـر. نزل فيلسوفنا على أصحاب له فى المدينة ضيفا حيث فاجأه مرض ألزمه الفراش فبقى لديهم لبرهة من الزمن . وقد ترامى الى سمع أحد شباب أويا وجـود الفيلسـوف بالمدينة (أبوليوس) فسرعان ما خف الى استاذه و صديقه)).

((وكان الشاب الأوياوى (و يدعى سكينوس بونتيانوس) قد قصد منـذ سنوات مدينة أثينا ليتعلم الفلسفة و الخطابة حيث قابل " أبوليوس" الذى كان هناك هو الآخر فتوطدت الصلة بين الأستاذ و الطالب)) .

((توطدت العلاقات بين الطالب و استاذه الفيلسوف الذى دعى الى إلقـاء بعض المحاضرات فى " ايوان أويا" و هى قاعة المدينة ليتحدث فى الفلسـفة و الأدب والطب . و تمخضت من هذه العلاقة علاقة زواج بين الفيلسوف و والدة الطـالب (و تدعى بودنتيلا)التى كانت على قدر من الجمال و المال و الثقافة . لكن حساده من الأسرة أرادوا ان يلصقوا بالفيلسوف تهمة القتل العمد (بدعوى قيام الفيلسوف بتدبير قتل الشاب ربيب الزوجة) و على هذا الأساس قدم أبوليـوس الى المحكمـة بتهمة القتل العمد مع سبق الإصرار و الترصد ، و كانت عقوبتها الإعدام .

((ولكن خصم الفيلسوف عندما تدبر أمر التهمـة الأولى رأى انهـا قـد لا تؤدى الى الغاية التى ينشدها فسحب اتهامه الأول و لكنه قدم اتهاما أخطر وأشـد فقال بأن أبوليوس ساحر و يستعين بالسحر الأسود ، و كانت عقوبة ذلك الإعـدام أيضا)) .

((لم يمهل فيلسوفنا سوى خمسة أيام ليس أكثر ليعد دفاعه و يهيئ رده ، ويفند أدلة خصومه ويدحض حججهم)) .

((و جاء اليوم الموعود ، و غصت قاعة المحكمة بأشياع الخصمين ، وبالمتفرجين الطفيليين المنتظرين بشوق عارم هذه المسرحية)) .

((وقف خصومه أولا و أدلوا بحججهم و قالوا فيه ما شاءوا . ثم أعدت الساعة المائية لتحسب الوقت الممنوح للفيلسوف المتهم و هو يلقى بدفاعه أمام القاضي و معاونيه . و انتصب "لوكيوس أبوليوس " على قدميه ، واثقا بنفسه ، هازئا بخصومه . و سوى عباءته على كتفه ثم انطلق يتحدث بلسان ذرب وبيان واضح و حجة دامغة وسخرية مُرة ، ضاحكا حينا و منفعلا حينا آخر ، عارضا ما لديه من علم ،وما حصله من أدب ، و ما عرفه من فن ، غائصا في أعماق المعرفة البشرية، ومحلقا في سماوات الفلسفة ، و مبرزا ما له من حسنات و ما للفلسفة من فضائل . ((و سجل على صفحات التاريخ أجمل قطعة في الأدب اللاتيني القديم ، ومخلدا " صبراته " المدينة الليبية الرائعة)) .

((و عندما اوشكت الساعة المائية على انتهاء الوقت المحدد له أنهى خطبته /مرافعته. بعدها أصدر القاضي (حاكم الإقليم) حكمه بالبراءة)).

ويستطيع القارئ ،إذا شاء ، أن يرجع إلى نفس المرافعة باللغة العربية التي استغرقت زهاء (200) مائتي صفحة من كتاب الدكتور علي فهمي خشيم السالف الإشارة إليه .

ج. لمحة عن المحاماة في فرنسا :

يذكر العميد جان أبلتون في كتابه "محيط المحاماة" بأن المحامين في فرنسا لم يستردوا لقب نقابة إلا منذ عام **1300 م**، و ذلك على إثر حصول " اتيان بوالو"

وفوزه من القديس لويس (الملك لويس التاسع ملك فرنسا) بالمراسيم المنظمة لطوائف الصناع و التجار ، حيث ألقوا بدلوهم بين الدلاء ، فاستعادوا لقبهم القديم الذى منحه لهم الإمبراطور جوستنيان ، وفى سنة 1302م انشئ جدول المحامين المقررين أمام المحكمة ، وفى عام 1345م، أصدر الملك فيليب الرابع مرسوما نظم فيه الجدول و لم يكن يسمح بقيد القصر و كذلك الصم و العميان و النساء و الرجال الموصومين و الكتبة و الموثقين و القضاة و رجال الدين[9] . ثم أهمل منع قيد الكتبة ، و فى عام 1502 م صدر مرسوم فرنسوا الأول الذى نص على وجوب توافر الحصول على ليسانس الحقوق من جامعة مشهورة لكل راغب فى ممارسة هذه المهنة ، و عند أداء القسم يقيد المحامى فى جدول المحامين ، وكانت لائحة هيئة محكمة باريس تقسم المحامين الى ثلاثة أقسام :

الأول : المستشارون .

الثانى : العارضون .

الثالث: المستمعون أو الجدد (تحت التمرين - المتربصون).

و يذكر الأستاذ مصطفى كامل كيرة فى كتابه " قانون المرافعات الليبى "[10]، أن تنظيم المحاماة فى فرنسا كان قد بدأفى القرن الثانى عشر إذ كانت المحاماة تشمل المحامين و وكلاء الدعاوى معا ،وانفصلت المهنتان عن بعضهما بعد ذلك فى حوالى القرن الخامس عشر أو السادس عشر ثم صدرت قرارات ملكية ، بينت حقوق المحامين و واجباتهم و استقر نظام المحاماة بعد ذلك و تسيد المحامون مهنتهم و هو ما أطلق عليه تعبير Maitre de leur tableau أو النقابة سيدة جدولها _وهو ما سنقوم

---

[9] ص399 من نفس الكتاب .

[10] ص188 طبعة 1969 م منشورات الجامعة الليبية .

بشرحه فى فصل قادم من هذا المؤلف . غير أن المحاماة فى فرنسا ما لبثت أن تعرضت لهزات نتيجة للأحداث السياسية التى مرت بها ، إذ ألغت الثورة الفرنسية عام 1789م نظام المحاماة بمقتضى قانون 2-11 سبتمبر 1790م ، فقد نص هذا القانون على أن الأشخاص الذين يسمون بالمحامين ليس لهم تشكيل نظام أو جمعية ، و كان نتيجته أن اختفى تعبير المحامى لعدة سنوات . و بعد فترة من الاضطرابات دامت قرابة عشر سنوات عاد تعبير المحاماة الى الظهور بمقتضى قانون جديد هو قانون Ventos 22 ، غير أن المحاماة تعرضت مرة أخرى لنقمة نابليون [11] ، الذى ثار على المحامين الذين هاجموا نظام حكمه ، و قد اشتهر عنه أنه قال " **ما دام السيف فى جنبى فإننى أستطيع ان اقطع لسان كل المحامين الذين يناهضون الحكومة** " .

و سنرى فى موضع آخر من هذا الكتاب كيف غير نابليون موقفه هذا من المحاماة . وصدر بعد ذلك قانون رقم 14 ديسمبر **1800** م فأعاد تنظيم المحاماة و أخضعها لرقابة السلطة التنفيذية و فرض عليها قيودا متعددة ، و لم تسترد المحاملة فى فرنسا اعتبارها القديم و كيانها إلا بصدور قانون رقم **20 نوفمبر 1822** م الذى نظم صناعة المحاماة و نظام النقابة ، كما صدرت قوانين متعددة إبان القرنين التاسع عشر و العشرون أسهمت فى تطوير المحاماة و إرساء استقلالها ، من بينها قانون 22 مارس سنة **1852** م الذى جعل انتخاب النقيب من إختصاص مجلس النقابة .

---

[11] ولد نابليون عام 1769 بجزيرة كورسيكا الفرنسية و توفى عام 1821 و عين إمبراطورا على فرنسا من عام 1804 الى عام 1815 حيث هزم فى معركة واترلو عام 1815 ونفى الى جزيرة سانت هيلانه.

د. لمحة عن المحاماة عند العرب :

كانت المحاماة معروفة عند العرب قبل الإسلام ، حيث كانوا يسمون المحامى " حجاجا "أو "حجيجا " أى قوى الحجة ، فإذا حدث نزاع بين رجلين جاز لأى واحد منهما أن يوكل عنه حجاجا ، و كانت صيغة الوكالة هى أن يقول الموكل لموكله : "وضعت لسانى فى فمك لتحج عنى"[12] .

و فى قاموس اللغة العربية " لسان العرب" لابن منظور ورد بالصفحة 779 ما يلى:

((الأزهرى : ومن أمثال العرب : لج فحج ؛ معناه لج فغلب من لاجه يحجه . يقال:حاججتها حجاجه حجاجا و محاجة حتى حججته أى غلبته بالحجج التى أدليت بها ، والحجة: البرهان؛ و قيل: الحجة ما دوفع به الخصم ، وقال الأزهرى : الحجة الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة . و هو رجل محجاج أى جدل، و التحاج : التخاصم ؛ و جمع الحجة :حجج وحجاج . و حاجة محاجة و حجاجا : نازعه الحجة . و حجه يحجه حجا : غلبه على حجته . وفى الحديث : فحج آدم موسى أى غلبه بالحجة)) .

و نفس المعنى تقريبا فى قاموس اللغة العربية "محيط المحيط" للمعلم بطرس البستانى بالصفحة 149: ((حج فلان يحج حجا قدم . و فلانا قصده و غلبه بالحجة ، و منه المثل لج فحج أى غلب و منه المثل لج أى غلب . و حاجة محاجة و حجاجا خاصمه فحجة بالحجة ، و تحاجا تخاصما، و احتج احتجاجا أتى بالحجة . و احتج به جعله حجة له و اعتذر به . و الحجة البرهان، وما تثبتت به الدعوى من حيث أفادته للبيان يسمى بينة و من حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة ، و

---

[12] ص188 من كتاب د. مصطفى كامل كيرة السالف الإشارة إليه .

قيل الحجة مرادفة للدليل قيل لها ذلك لأنها تقصد و تعمد أو يقصد بها الحق المطلوب)).

و فى مختار القاموس للشيخ الطاهر الزاوى طبعة عام**1978** عن الدار العربية للكتاب ورد تحت معنى (ح م ى) : حمى الشئ يحميه حميا ، و الحمى : من لا يحتمل الضيم ، و حاميت عنه محاماة : منعت عنه .

هـ. التوكيل بالخصومة في الفقه الإسلامي :

اتفق جمهور فقهاء الشريعة الإسلامية على جواز التوكيل بالخصومة ، فلا يتوقف ذلك على رضا الخصم ، و لا يفوتنا فى هذا المقام أن نذكر بأن النبى صلى الله عليه و سلم و قبل أن يبعث بالإسلام كان قد قضى فى الخصومة بين العرب عندما اختلفوا فى من له حق رفع الحجر الأسود ، فرضوا بقضائه و استراحوا إليه لما فيه من الحكمة و السداد . و يعرف الأستاذ محمد على ابوغمجة فى كتابه المعنون " الوكالة فى الفقه الإسلامي "[13]، الوكالة بالخصومة بأنها سلوكا شرعيا و طريقا من طرق المطالبة بالحق أو دفع الظلم او رد المظالم الى أهلها ، و عليه فانها ، اى الوكالة بالخصومة ، سنة من سنن المجتمع البشرى ، و قد استند فقهاء الشريعة الإسلامية في تجويزهم للتوكيل بالخصومة الى بعض الآثار التى تفيد وقوع مثل هذا فى عصر الوحى و عهد الصحابة من غير نكير و انتشار ذلك بين الأمة الإسلامية ، فإن ذلك يكون إجماعا على جواز الوكالة بالخصومة لحاجة الناس إليها لأن المرافعة أمام

---

[13] ص309 و ما بعدها من كتابه طبعة 1986 الصادر عن الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان .

القضاء لا يستوى فيها كل الأشخاص ، فقد يكون بعضهم أبلغ من بعض و أقدر على إظهار الحجة .

و عن ام سلمة رضى الله عنها [14]: ((أن رسول الله (صلعم) سمع جلبة بباب حجرته فخرج اليهم فقال : "ألا إنه أنا بشر مثلكم ، و انما يعاتبنى الخصم ، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض ، فأحسب أنه صدق فأقضى له ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليحمها أو يذرها".

فالتوكيل بالخصومة إذن جائز شرعا و قد نصت المادة 690 من كتاب " ملخص الأحكام الشرعية على المعتمد من مذهب المالكية " للمرحوم محمد بن عامر المحامى الصادر عام **1937 م بنغازى** [15], على أنه : " لكل شخص أن يوكل من يشاء على الخصومة بل الشروع فيها ، و إن كره ذلك خصمه أو الحاكم ، لأن الحق فى ذلك للموكل وحده و له أن يأذن وكيله بتوكيل غيره بمثل ما وكله به أو بعضه " . و تجدر الإشارة هنا الى أن الوكيل بالخصومة ليس و كيلا بالقبض ، لأنة قد يكون كفئا للتقاضى و المخاصمة و لا يكون أمينا فى قبض الحقوق ، و هذا ما ذهب إليه الأئمة الثلاثة خلافا للأحناف .

كما ورد بكتاب " درر الحكام : شرح مجلة الأحكام العدلية [16]، بالنسبة للفقه الحنفى ، وهو من تأليف على حيدر و تعريب المحامى فهمى الحسينى بالفصل الخامس و ما بعده من المجلد الثالث من الكتاب تحت عنوان " فى الخصومة أى فى حق الوكالة بالمرافعة " تفصيلا لأحكام الوكالة فى الخصومة نقتطف منها

---

[14] ص 316 من نفس الكتاب .

[15] صدرت الطبعة الثانية من عام 1972 عن المطبعة الأهلية بنغازى (مطبعة الأستاذ المرحوم مصطفى بن عامر) .

[16] ص632 و ما بعدها من الكتاب . الطبعة الأولى 1991 (موجودة بمحكمة تكنة محكمة استئناف بنغازى) .

الثمرات التالية المتعلقة بموضوع هذا المؤلف و لمن أراد الإستزادة فله أن يرجع الى المصدر :

((- الخصومة لغة ، الجدل و المنازعة ، و شرعا جواب الخصم بالإقرار أو الإنكار .

- لكل من المدعى و المدعى عليه أن يوكل من يشاء بالخصومة و لا يشترط رضا الآخر.

- تكون الوكالة بالخصومة على نوعين : 1.التسجيل .2. إثبات الوكالة .

- شروط التوكيل بالخصومة : 1. اذا أراد أحد أن يوكل آخر للخصومة لزم أن يبين أو يعمم من قد وكله للخصومة معه . 2. إن بيان المدعى به فى التوكيل بالخصومة شرط . و ذلك في خير الحدود و القصاص .

-كما أن للموكل عزل وكيله فكذلك للوكيل أن يعزل نفسه و يستقيل .

-لكن ليس للموكل عزل وكيله من الوكالة إذا تعلق حق الغير بها و لو كان هذا الغير هو الوكيل .))

كما ورد بشرح مجلة الأحكام العدلية ذكر لحالة الوكيل المسخر : كما فى حالة ما اذا تبين للقاضى أن أحد الخصوم لم يكن بمقدوره أن يحسن الدفاع عن نفسه عين له وكيلا ليتولى أمره أمام القضاء .

و . لمحة عن الفتح الإسلامي لليبيا والمغرب العربي :

تم فتح المسلمين لليبيا عام (22) هجرية تحت قيادة عمرو بن العاص ، وفي سنة (27) هجرية تم لهم فتح افريقيا [17] . فحلت أحكام الشريعة الإسلامية محل أحكام القانون الروماني و الشرائع السابقة عليه ، و كان من حق والى الفسطاط أن يعين من قبله واليه على افريقيا ويتخذ القيروان مركزا له . و كثيرا ما كان الخلفاء فى الدولتين الأموية و العباسية هم الذين يعينون والى افريقيا دون الرجوع الى رأى والى مصر ، و الغالب أن يعد والى افريقيا نفسه مسئولا عن منطقة طرابلس ، فهو الذى كان يعين عليها واليا من قبله ، و قد حاول حسان بن النعمان حين تولى افريقيا أن يجعل برقة أيضا مشمولة بنفوذه ، ولكن عبد العزيز بن مروان حين تولى لم يرض بذلك و جعل لنفسه حق تعيين واليها ، وهكذا انقسمت ليبيا إلى ولايتين كبيرتين : برقة و طرابلس .

و كان القضاة ببرقة يعينون من قبل والى مصر ، و قضاة طرابلس يعينهم والى افريقيا ، ولما خضعت ليبيا تحت حكم العثمانيين سنة (1551 م) كان فى البلاد قاضيان أحدهما حنفى من الأتراك تتولى دار الخلافة تعيينه ، أما القاضى الثانى فكان مالكى المذهب من أهل البلاد و كان الذى يتولى تعيينه والى البلاد دون الرجوع الى دار الخلافة ، و كان لهذين القاضيين النظر فى جميع القضايا من غير فرق بين القضايا المدنية و التجارية و الأحوال الشخصية .

---

[17] ص36 وما بعدها من كتاب الشيخ د.زكى الدين شعبان :الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية ،الطبعة السادسة 1993 ف منشورات جامعة قاريونس ببنغازى .

و فى سنة 1864م صدر فرمان بإنشاء المحاكم الجزائية و المدنية و التجارية بجانب المحاكم الشرعية ، كانت الجنح و الجنايات الكبيرة تنظر أمام محكمة الجنايات التى كانت تطبق قانون العقوبات التركي .

و يحسن بنا فى هذا المقام أن نورد موجزا عن القضاء فى ليبيا خلال الماضى لارتباط ذلك فى رأينا بموضوع نشأة المحاماة الحديثة فى ليبيا ، ذلك أنه كلما كانت هناك محاكم كان هناك محامين ، فضلا عن أن ذلك يساعدنا فى فهم و دراسة القضيتين التاريخيتين اللتان سنتعرض الى ذكرهما فيما بعد ، و نعنى بهما قضية سراج الدين و قضية رمضان السويحلى .

ز . موجز عن القضاء فى ليبيا فى القرن الماضى :

بالإطلاع على كتاب الأستاذ تيسير بن موسى بعنوان " المجتمع العربى فى العهد العثمانى " دراسة اجتماعية تاريخية [18] ، نجد أنه قد خصص الفصل السابع منه للحديث عن القضاء فى ليبيا و فقرة عن المحاماة و الدفاع ضمنها ما يلى :

((... أما القضاء الليبى فقد كان فى العهد العثمانى الى حد ما من أكثر القطاعات انتظاما ، فلم تعرف البلاد الليبية حتى عام 1865م فى مجال القضاء إلا القضاء الشرعى ، و لكن فى عام 1875م أجرى العثمانيون تعديلات على جهاز القضاء حيث أوكلوا رئاسة المحكمتين الشرعية و المدنية الى قضاة حقوقيين ، و قصر أعمال القضاء الشرعى على النظر فىالقضايا الشرعية و قضايا الأحوال الشخصية . و كان القاضى يتقاضى أتعابه من المتخاصمين أصحاب القضية ، غير أنه فى الفترة الأخيرة من الحكم العثمانى أصبح القاضى و نواب الشرع فى الأقضية يتقاضون مرتبات ثابتة من خزينة الدولة)) .

---

[18] الناشر الدار العربية للكتاب ، عام **1988** ف ، ص **249** إلى **262** من الكتاب .

((و فى عام 1835م بدء العثمانيون يستعيدون سلطتهم المباشرة على ليبيا بعد الإطاحة بالأسرة القرمانلية ، و تشير الوثائق الى أنه فى العهد القره مانلى كان يوجد بطرابلس مجلسا للقضاء العالى كان يرأسه قاضى القضاة الذى كان أيام يوسف القره مانلى أحمد حسين التوغار. و كان يدير شؤن القضاء فى كل من طرابلس و بنغازى قضاة بينما يدير شئون القضاء الشرعى فى الأقضية و النواحى نواب شرعيون)) .

((و كان المتقاضون فى الأقضية و النواحى يستأنفون الأحكام أمام قاضى طرابلس ، اما الأحكام الصادرة عن محكمة طرابلس فكانت تستأنف أمام شيخ الإسلام باسطنبول)).

((و استنادا الى ما ذكره روسى (المؤرخ الإيطالى المعروف) فإن الوالى محمد نديم افتتح أولى المحاكم المدنية و التجارية و كانت ولايته تمتد من عام 1860 وحتى 1867م . بينما ذكر الدجانى أن المحاكم النظامية تأسست عام 1869 . كما يذكر روسى أيضا بأن المحكمة التجارية أنشئت فى طرابلس قبل هذا التاريخ بزمن ليس بالقليل و هو عام 1851 م، و هى محكمة تجارية مختلطة ضمت فى جهاز قضائها ثلاثة من الأوروبيين المقيمين بطرابلس و عددا مماثلا من القضاة العرب و يرأس هذه المحكمة العميد شيخ البلد .))

((و كانت درجات المحاكم على الشكل التالى :

1. محاكم أولية : للصلح .
2. محاكم بداية : و فيها دائرة حقوقية مدنية و أخرى جنائية .
3. محكمة استئناف .

4.محكمة اليهود الدينية : و كانت تسمى محكمة " الربى " و هـى تختـص بالفصل فى قضايـا الأحوال الشخصية للطائفة اليهودية وفق الشريعة و الأعـراف اليهودية .

5.المحكمة التجارية .

6.محكمة التنفيذ : خاصة بتنفيذ الأحكام .

7.أما النيابة العامة أو الإدعاء العـام فهى التى تمثل الحكومة أو الحق العـام فيمثلهـا قاضى التحقيق)) .

((و كان مركز محكمة الاستئناف بمدينة طرابلس ، ويشمل اختصاصـها مدينة طرابلس و متصرفية بنغازى ، وتتألف من ثلاثة أقسـام : مـدنى و جنـائي وإدعاء. و تتكون هيئتها من رئيسين و عشرة قضاة ، فالقسم الجنائي يتـألف مـن رئيس و أربعة أعضاء ايضا ، اما قسم الاتهام أو الإدعاء فيتألف من رئيس المحكمـة الإبتدائية و قاضيين ، و يشارك النائب العام فى قسم الإتهام دون أن يكون له حـق التصويت .

((و لم تعرف البلاد الليبية فى العهد العثمانى محكمة للنقض ، بـل كـانت القضايا الكبيرة الجنائية و المدنية الصادرة عن محكمة اسـتئناف طرابلـس تحـال الى محكمة النقض أو التمييز فى العاصمة الأستانة.

((أما المحكمة التجارية فقد انشئت عام 1851 كمحكمة تجارية مشـتركة ، ولكن بعد التعديلات التى أجريت على نظام الحكـم فقـد أنشـئت فى بنغـازى وطرابلس محكمة تجارية وطنية ، تتألف من رئيس و قاضيين ، و يلحق بالقـاضيين الوطنيين اثنان من القضاة الأجانب إذا كانت القضية المعروضة واقعة بـين عـرب وأجانب _كأعضاء مؤقتين _ و تستأنف أحكامها أمام المحكمة التجارية باسـطنبول اذا كانت قيمة الدعوى لا تقل عن (5000) خمسة آلاف قرش عثمانى .

((اما فى بنغازى فقد كان يوجد فيها باعتبارها متصرفية محكمـــة ابتدائيـــة مدنية تتألف من رئيس و أربعة قضاة و محكمة جنائية ابتدائية يشارك فيها النـــائب العام و قاضى التحقيق .كما وجدت فى بنغازى محكمة تجارية)) .

obeikandl.com

8. الدفاع و المحاماة : يذكر الأستاذ تيسير بن موسى بأنه ليس لديه وثائق توضح نظام الدفاع أو عدد المحامين فى ذلك العهد .))

و قد آن الأوان لكى نكمل هذا النقص ضمن الصفحات التالية ! .

ح. بدايات المحاماة في ليبيا :

بالإطلاع على كتاب الأستاذ عمار جحيدر بعنوان :" آفاق ووثائق من تاريخ ليبيا الحديث"[19], ورد بصفحته الثالثة عشر ذكرا لوثيقة موضوعها مرافعة قضائية يعود تاريخها الى يوم 23 ربيع الأول 1234 هـ **1818 – 1819 م**) سجل عدد 6, زمن نيابة القاضى التوغار ، تضمنت اسم اثنين من وكلاء الخصوم (المحامين) هما :

.1. المرحوم **أحمد بن سليمان الأزرق** .

.2. المرحوم **على محمد بن محمد الهلاوى** .

أما النص الحرفى لجلسة المرافعة فى تلك الدعوى فإننا ننقله حرفيا عن نفس المصدر:

((3– و ما يتصل بالقضاء و ساحته ، أمر الوكلاء الذين يفوضون للترافع باسمهم ، و هم من نسميهم اليوم (المحامين) و كانوا من الفقهاء ، و هذا مثل لإحدى المرافعات بين وكيلين (محاميين) تردد اسمهما كثيرا بسجلات محكمة طرابلس الشرعية زمن حياتهما :

الوثيقة موضوعها – مرافعة قضائية تاريخها – 23 ربيع الأول 1234هـ (**1818 – 1819 ف**) مصدرها – سجل عدد 6 زمن نيابة القاضى التوغار ،ص 11 .

" الحمد لله . ادعى احمد بن سليمان الأزرق الوكيل من حسين بن الحاج

---

[19] الصادر عن الدار العربية للكتاب عام 1991،ص13.

ابراهيم (عرف) الكوز الجبالى ، على محمد بن محمد الهلاوى ، الوكيل من الفقيه على بن ابراهيم المذكور ، فى نصف ثلث الخمسة عشر قيراطاً من التجزية المعلومة فى كامل السانية بما شملته ، الكاينة بشارع بن عاشور من عمل محروسة طرابلس ، يحدها قبلة طريق أولاد حمود، و شرقاً السواعدية ، و جنوباً طريق حيث المفتح وورثة الحاج عبد الله، و غرباً ورثة الماعزى ، و الأقرط المذكورات مخلفات عن الحاج عبد الله اخى ابراهيم المذكور الصاير لوالد موكلى فى ذلك من الحاج عبد الله المذكور ، و والدموكلى توفى عنه ، يطلبه فى حق موكله فى ذلك و يسأله فى ذلك و يسأله الجواب ، فأجابه بأن الأقراط المذكورة ملك موكلى ، وهو (فى الوصية) و أما مخلف الحاج عبد الله المذكور وقعت فيه مقاسمة وعند موكلك منها نظيرة ، ولا بقت بين الموكلين دعوى فى مخلف الحاج عبدالله المذكور ، و هذا ما وقع بينهما من دعوى وجواب .

و بعده أجل الشيخ الفقيه القاضى الحنفى سيدى أحمد بن سيدى الحاج حسين التوغار لأحمد بن سليمان الأزرق الوكيل المذكور اجلا شاملا قدره خمسة عشرة يوما آتية من تاريخه ليثبت ما ادعاه فى ذلك عليهم ، و عرفهم بكمال و فى ثالث عشرين أفضل الربيعين عام أربعة و ثلاثين و مائتين و ألف و ملحق بطرته (الوصية فى) ، صح، حسين بن عبد القادر الفطيسى ، لطف الله بهما .آمين ، وعبيد ربه محمد الشتيوى بن الحاج محمد الأبيض – تيب عليه بمنة آمين".)) .

القضية الأولى أو المحاكمة الأولى : ابراهيم سراج الدين ، 1882 - 1892 م؛

ورد بوثائق هذه القضية ، المعروفة باسم قضية ابراهيم سراج الدين و هي قضية جنائية نظرت أمام محكمة جنايات طرابلس التابعة لمحكمة استئناف طرابلس آنذاك أوائل عام 1300هـ (1882ف.ذكر لاثنين من المحامين هما :

1. **محمد بن محمد ابوربعية .**
2. **محمد تحسين أفندى .**

. و قد اطلعت على أصل وثائق و مفردات هذه القضية الموجودة كما هي وبحالة جيدة جدا باللغتين العربية و التركية بدار الوثائق التاريخية (العثمانية) بقسم المحفوظات بالسرايا الحمراء بطرابلس ، و قمت بتصوير بعضا من صفحاتها بالعربية لإعادة نشرها كما هي بالفصل الأخير من هذا الكتاب كوثيقة تاريخية لتكون تحت تصرف القراء بمختلف تخصصاتهم فى العلوم القانونية أو فى العلوم السياسية أو فى غيرها من العلوم .

كما سبق أن اشار الى هذه القضية و قام بدراستها د. أحمد صدقى الدجلى فى كتابه الذى اختار له عنوان [20] " بدايات اليقظة العربية و النضال الشعبى فى ليبيا - وقائع محاكمة أول تنظيم سياسى فى ليبيا " ، فنرجو الرجوع اليه الى من أراد إشباع رغبته فى المزيد من المعلومات و الوقائع المتعلقة بهذه القضية .

فأما **المحامى محمد بن محمد ابوربعية** فإن مستندات القضية تشير الى أنه كان يمتهن مهنة المحاماة و يتردد على السجن و يتوكل على المسجونين ، كما كان

---

[20] الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات و النشر عام 1977 م

فى نفس الوقت صاحب مكتبة لبيع الكتب و الجرائد تأتيه المطبوعات العربية و الأجنبية من القاهرة و بيروت و غيرهما ، و هو على الأرجح -كما يرى الدجانى [21]-الرجل الذى برز فى طرابلس كواحد من زعماء حركة معارضة الوالى التركى وصدر الأمر بإرساله الى اسطنبول ثم لم يلبث أن عاد الى طرابلس و مارس عمله كمحامى و كتاجر كتب ،و تعرف خلال ذلك على المتهم ابراهيم سراج الدين الذى تولى الدفاع عنه فى قضيته الأولى ، ثم قامت السلطات العثمانية باتهامه بالإشتراك مع موكله (ابراهيم سراج الدين)فى بعض نشاطاته التى لم ترق للسلطة آنذاك ، فبوشر التحقيق معه فى القضية الثانية كمتهم ، حيث ورد بمضبطة التحقيق ما يلى [22]:

((التحقيق مع الحاج محمد ابوربعية:

أحضر الحاج محمد أفندى ابوربعية لاستجوابه و سئل

12 ربيع الثانى 1308 و 12 تشرين ثانى 1306

س: ما اسمك و اسم ابيك و شهرتك و مهنتك و محل إقامتك و تابعيتك ؟

ج: اسمى محمد بن محمد ابوربعية ، و مهنتى المحاماة سكناى محلة كوشة الصفار بالمحروسة و من رعايا الدولة العلية .

س: هل لك مهنة أخرى غير هذه المهنة ؟

ج: نعم لى مهنة أخرى و هى الإتجار فى الكتب .

---

[21] ص 36 من كتابه المذكور.

[22] صص263 من الكتاب المذكور .

س: هل أنت مشترك فى جريدتى مصر و بيروت ؟

ج: لست مشتركا و لكن محرر جريدة بيروت يبعث لى بعض الأعداد و أنا أوزعها على أصحابها و ليس لى اشتراك فى مصر و لاترسل لى .

س: من هم أصحاب جرائد بيروت التى ترسل لك لتوزعها على أربابها ؟

ج: إحداها لابراهيم أفندى بورخيص و واحدة للنفاتى ناصوف و واحدة للظاهر أفندى القبطان و واحدة لناظر الريجى اسكندر افندى و واحدة لنائب زليتن أحمد صائب أفندى و واحدة لى مجانا مقابل الأجرة .

س: منذ أى زمن تأتيك جرائد بيروت للتوزيع و كم عدد أتاك حتى الآن ؟

ج: مدة قرابة السنتين و تأتينى الجريدة بالبريد العثمانى .

س: هل تسلم الجرائد التى تأتيك و توزعها على أربابها فى الحين ؟))

و أما **المحامى محمد تحسين افندى** فإن مستندات تلك القضية تشير الى أنه من مواطنى الدولة العلية و أنه من سكان المحروسة (أى طرابلس) و قد تولى الدفاع عن زميله المحامى و عن المتهم الرئيسى فى القضيتين و هو ابراهيم سراج الدين ، ونورد فيما يلى الجزء الذى عثرنا عليه من مرافعته :

((.. "قال الوكيل محمد تحسين أفندى خلاصته محاكمة ابراهيم سراج عبارة عن شيئين أحدهما ما كان سببا فى حبسه و الثانى ما أحدثه و هو فى الحبس مما تعلمونه ، أما الأولى فأقول عليها انه لم يتصدى الا لفتح قرأت خانة و ذلك غير ممنوع كما أن التعليمات التى نسبت اليه لم يكن بها ما يوجب الاختلال المتصور وغايت ما فيها هو الحث على جلب الناس الى دائرة المدنية و أما أجوبته التى قيل عنها أرسلت الى القناصل فعلى فرض ثبوتها إنها منه فلا يخفى أن المحبوس يلتجئ بكل أحد و أما ما ادعاه الآن من النبوة و ما شاكلها فهذا علامة على سلب جوهر عقله و لا يخفى أن مادة إحدى و أربعين من قانون الجزاء عفت عن مجازاة مثله ."

قرأ المدعى العمومى قائمة الشهود و طلب جلبهم .

((بناء على اقتراب المساء تقرر تعليق إعطاء القرار فى هذا الصدد الجلسة التالية 6 جمادى الأول 1309 .

الربى رحمين المجراب حسن كرجى، بانون كامل الصلح)) .

و لأهمية هذه القضية من النواحى القانونية و القضائية و السياسية والإجتماعية و غيرها ، فإننا فضلنا تسليط بعض الضؤ عليها لما فيه مصلحة الثقافة الوطنية العامة ، و يمكن تلخيص تلك القضية فيما يلى [23]:

تفرع عن تلك القضية قضية أخرى ، فالقضية الأولى أو الحركة الأولى كان أبطالها او اشخاصها الرئيسيون الثلاثة هم :

.1. ابراهيم سراج الدين .

.2. أحمد حسين النائب .

.3. الشيخ حمزة ظافر المدنى .

و كان محاميهم الحاج محمد بن محمد ابوربعية كما سلف البيان .و أما القضية الثانية أو الحركة الثانية فقد كان ابطالها أو اشخاصها الرئيسيون الثلاثة هم :

.1. ابراهيم سراج الدين .

.2. الحاج محمد أبوربعية .

.3. يوسف عبد الجليل الصيد .

و كان محاميهم محمد تحسين أفندى ، و قد بدأت من داخل السجن بطرابلس ، و فى هذه الحركة الثانية اختار ابراهيم سراج الدين لتحركه شكلا جديدا فادعى المهدية و حاول جذب السجناء إليه ضاربا على وتر العاطفة الدينية [24]. كما

---

[23] و لمن يريد الإستزادة تعليه الرجوع الى ملفها الأصلى بالسرايا الحمراء أو مؤلف د. الدحان .

[24] ص37 من مؤلف د.الدحان .

بعث برسائله من السجن الى بعض أكابر البلاد مثل مفتى الزاوية الشيخ محمد بن عبد الرزاق و الشيخ محمد الأخضر المغربى و ننقل فيما يلى بداية التحقيق معه فى تحركه الثانى [25] :

((جلب ابراهيم سراج الدين للتحقيق معه و ألقى عليه السؤال كما يلى :

11ربيع الثانى 1308 و 11تشرين ثانى 1306

((س: ما اسمك و اسم ابيك و مهنتك و مذهبك و كم سنك و أين تقيم و ما هى تابعيتك؟

ج: اسمى ابراهيم بن عبد القادر سراج الدين كنت حنفى المذهب و الآن أنعم الله تعالى فجعلنى المهدى المنتظر من آل سيدنا محمد و عمرى أربعون سنة مولدى و منشأى المدينة المنورة و بعد بلوغى سن الرشد أتجول سائحا و من رعايا الدولة العثماتية .

س: لما خرجت من المدينة المنورة كم كان عمرك و الى أى مكان ذهبت ؟

ج: عند خروجى من المدينة المنورة كنت تقريبا فى العشرين من العمر وذهبت الى مكة المشرفة حيث أقمت مدة طويلة سافرت من هناك الى الهند وتجولت فى الكثيرمن أرجائها ثم جئت إلى مصر وأقمت هناك سنتين ثم ذهبت الى الجزائر فأقمت حوالى خمس أو ست سنوات في سنة من هذه السنوات أقمت بصورة متفرقة فى تونس و من هناك توجهت الى مصر أقمت فيها سنتين خلال إقامتى الأخيرة بمصر أصدرت جريدتين إحداهما جريدة (الحجاز) و الثانية جريدة (الفسطاط) و بحدوث الانقلاب و دخول العساكر الأجنبية غادر أكثر العرب و انا أيضا خرجت متوجها برا الى طرابلس الغرب و عند دخولى الى

---

[25] ص295 من مؤلف د.الدجانى .

هنا أوقعنى بعض الناس بما ليس عنـــدى فأدخلت السجن و منذ ذلك الوقت حـــتى الآن و أنا فى السجن .

س: لما أصدرت هاتين الجريدتين هل عطلتها الحكومة و خرجت هاربـــا أم كيف جرى ؟)) .

و الغريب أن ابراهيم سراج الدين كانت قد سنحت له فرصة الهرب مـــن سجنه و لكنه رفض الهروب و قد تيسر له ذلك حين سجن معه مجموعة من الأكراد المنفيين فقاموا بفتح ثغرة فى جدار السجن هربوا منها و بقى هو .

و يرجح د. الدجانى بأن اختيار ابراهيم سراج الدين إدعاء المهدية ليلفـــت انتباه أكابر البلاد مرة أخرى و يحركهم فى فترة زمنية كثر فيها الحديث عن ظـــهور المهدى المنتظر فى طرابلس و السودان ، و ربما ضاق أيضا مـــن ســـجنه الطويـــل والقاسى فنحى هذا المنحى . و يحسن بنا أن نورد موجزا لسير الرجـــال الخمســـة المذكورين أعلاه :

فأما **أحمد حسين النائب** [26] ، فكان آنذاك رئيس بلدية طرابلس ، و من أبرز مثقفيها .و قد ولد عام 1256هـــ -1840 م فى بيت كريم بطرابلس و درس فيـــها ، ويقول المصراتى فى ترجمته له أنه ((درس على مناهج حلقات الدراسة المعروفـــة ، وطوف فى بلاد الشرق ، و بجانب لغة بلاده العربية أجاد التركية و الفارسية ، وأخذ ينهل من آداب اللغة العربية و تواريخها الزاخرة ، كانت تصله جرائـــد و مجـــلات الشرق العربى و اسطنبول ..)) و تدرج أحمد النائب فى الوظائف حتى أصبح رئيســـل للبلدية ، وكان معنيا بطبيعته و بحكم مركزه بالقضايا العامة ، و قد تابع عن كثـــب احتلال فرنسا لتونس ، و سافر بمهمة رسمية الى تونس بعد الإحتلال -كما ســـبق أن ذكرنا- و هناك حدث أول لقاء بينه و بين ابراهيم سراج الدين الذى كان بتونـــس

---

[26] ص17 ، 35 ، 36 من كتاب د. الدجانى .

وقتذاك فكان ذلك اللقاء بداية تعارفهما ، كان مهتما بنشر العلم و المعرفة فى الولاية . و قامت بينه و بين الوالى أحمد راسم عند قدومه الى طرابلس صلات طيبة. و قد اشتهر بكتابه " المنهل العذب " الذى ألفه فى فترة لاحقة عن تاريخ طرابلس .

و أما **الشيخ حمزة ظافر المدنى** ، فكان من رجال العلم المعروفين فى طرابلس، ومن أسرة المدنى المشهورة بالعلم ، و كان قائما على زاوية الأسرة فى البلدة القديمة و على المدرسة التابعة لها ، وقد ربطته بأحمد النائب صلة قرابة عن طريق المصاهرة بين أسرتيهما ، كما نمت بينهما و شائج صداقة ، وكان أخوه الشيخ محمد ظافر المدنى من المقربين عند السلطان عبد الحميد .

و قد صدرت الأوامر بنفى كل من السيد أحمد النائب و الشيخ حمزة المدنى الى اسطنبول . أما ابرهيم سراج الدين فبقى تحت التوقيف ثمانى سنوات قبل أن تجرى محاكمته على هذه التهمة و تهمة أخرى . و كان ذلك فى مارس عام 1308هـ أثناء وجوده فى السجن لممارسة نشاطا جديدا سنأتى للحديث عنه .

أما المحامى محمد بن محمد بوربعية فقد سبقت الإشارة الى سيرته .

و أما **يوسف عبد الجليل الصيد** : فقد كان عاملا باليومية فى إدارة الريجى و شابا فى حوالى الثلاثين من عمره ، و قد أمضى فى السجن ستة أشهر تعرف خلالها على ابراهيم سراج الدين و حصلت بينهما ألفة و محبة و قد وجد فيه إنسانا تعتمل الثورة فى نفسه عن الظلم فاتفق معه على التحرك ، وكان الصيد فى سجنه يبدى استيائه من الأوضاع السيئة للبلاد حيث كان يردد" بأن هذه البلاد فسدت و قلوب كافة أهلها ضجرت من الترك ، حبذا لو كان عندنا رجل مثل غومة فيرأسنا و يتبعه الناس و نتخلص من الأتراك " .

و أما **ابراهيم سراج الدين** : فهو ابراهيم عبد القادر سراج الدين ولد بالمدينة المنورة و نشأ بها ، وعند بلوغه سن العشرين ذهب الى مكة المكرمة و أقام فيها ، وصنعته مطبعجي و كتابجي _على حد تعبير أهل ذلك الزمان_ ثم سافر الى الهند ثم جاء الى تونس ثم توجه مرة أخرى الى مصر حيث أصدر جريدتين أحداهما جريدة "الحجاز" ألغيت بعد أربعة أشهر و الثانية جريدة "الفسطاط " و بعد دخول القوات الإنجليزية اليها غادرها الى طرابلس الغرب مارا ببنغازى و التى أقام بها لمدة ثلاثة أشهر قابل خلالها أحمد المهدوى رئيس دائرة بلدية بنغازى و مصطفى بن يونس كاتب المحكمة الشرعية و عبد السلام بوهديمة و قد تم استدعائهم الى طرابلس الغرب للتحقيق معهم .

وأثناء تواجده بمدينة طرابلس الغرب نجح فى أن يجمع حوله بعض الأتباع واستأجر مقهى ، سماه " قراءتخانه " داخل المدينة ، ثم استأجر مقهى آخر خارجها ، كما أسس تجمعا ثالثا خاصا بالعسكر (أى الضباط) و وضع لهذه المؤسسات الثلاثة قواعد تنظيمية خاصة اسمها :

- التعليمات المحررة فى اللوحة الخاصة بالقراءة .
- ورقة التعليمات المسماة فوائد و نصايح خيرية .

- نظامنامنة العسكرية .

صورة نظامنامة العسكرية

المادة الاولى ... المالحان وجوه الضباط الكرام في مدينة طرابلس بكثرة وكان انتشارهم في اطرافها من خير شغل مما يستدعي دقة النظر هو قائم فوقوع نظير ما وقع غير مرة من الجزر ترتب ان تقضض مجامع يجتمعون فيها في ساعات الاوقات لمطالعة بعض الجرائد العربيه والمذاكرة في فنونهم التي تجب المذاكرة فيها

المادة الثانيه ... يدفع كل ضابط من رتبة ملازم اول فما فوق في كل شهر نصف مجيدي لشراء بعض التواريخ العثمانيه وترتيب بعض الجرائد العربيه

المادة الثالثه ... يعين من الضباط الكرام لكل مجمع رئيس ونائب رئيس وكاتبًا وامين صندوق وهذا التعيين اما ان يكون بالانتخاب او بالوحاب والحكم للاقدميه

المادة الرابعه ... الاجتماع في هذه المجامع يكون في الليل والنهار ولا يجوز لاحد غير الضباط ان يدخل الدار المخصوصة سعادة الفريق او باذنه واما الضباط الذين هم من غير اربابها فانهم يدخلون باذن رئيس المجمع ولكن تحت تحليم شفهية ما يبرزونه مضاهنه

المادة الخامسه ... يخصص لكل مجمع فرجون يدير الاشربه على اتقن نسق واتم انتظام باثمان رخيصة وعليه ان يحفظ الجرائد وغيرها

المادة السادسة ... تقسم الفنون العربيه التي تجب المذاكرة فيها الى مسائل معينة وفي كل جلسة عشر يوما يقترع الضباط على تلك المسائل فكل مسئلة تظهر لضابط يجب عليه مراجعتها والقارئ قبل مضي جلسة عشر يوما على اخوانه في وقت اجتماع الكرام اجتماعًا معينا

المادة السابعه ... لما كانت هذه المجامع لمجامع مطالعة ومذاكرة فمن الواجب ان تكون المذاكرة فيها على مسائل عالية وادبيه واما المباحثات الشخصية والمسائل السفلية فانها السبب الداعي الى الملل وفساد الجمعيات فلذلك ممنوع التكلم بها في مثل هذه المجامع النافعه))

وبعد أن أتم تنظيم تلك التجمعات الثلاثة قام بإلقاء خطبته ليوم الجمعة من فوق منبر جامع الناقة بطرابلس - و نحن ننشرها فيما يلى لأنها تشكل جزء من

الإتهام النهائى المسند اليه فى قضيته الأولى و تشرح و جهة نظره ، فقامت السلطات التركية على أثر ذلك باتهامه بالقيام بأعمال تؤدى الى الإخلال بالإستقرار فى ولاية طرابلس الغرب و هى - حسبما وردت بالأوراق - تشكل جناية طبقا لنص الفقرة الأولى من المادة (54) من قانون الجزاء . أما تهمة المحامى محمد بوربعية فطبق عليها نص الفقرة الثانية من المادة (55) من قانون الجزاء .

و يبدو أنه طبقا لأحكام قانون الإجراءات الجنائية العثمانى المطبق آنذاك وقعت سلطات التحقيق و الاتهام فى خطأ إجرائى ، و عند رفع الأمر الى دائرة الجزاء بمحكمة التمييز العلية (المحكمة العليا أو محكمة النقض) أصدرت تلك الدائرة قرارها رقم (1417) المؤرخ فى 10 ربيع الأول 1301 و 28 كانون الأول 1299 الأمر بنقض مضبطة الاتهام و رسالة إدعاء معاون مدعى عام المركز المؤرخة فى 27 ذى القعدة 1301 هـ و 15 أيلول 1300هـ .

كما تفيد وثائق القضية بأن ابراهيم سراج الدين كان قد استنجد ببعض القناصل الأجانب الموجودين فى طرابلس فأرسل بعض الرسائل من سجنه ملتمسا منهم المساعدة فى إخراجه من السجن .

و تفيد أوراق القضية بأن جلسة علنية قد عقدت - يبدو أنها ما قبل الأخيرة - يوم الثلاثاء 21 جمادى الأول 1309 الموافق 23 ديسمبر 1891 م. و تفيد مضبطة الجلسة بأنه تم جلب المتهمان سراج الدين و يوسف الصيد من السجن و أجلسا مع محاميهما فى الأمكنة المخصصة لهم و القاضى و أعضاء المحكمة هم الأولون ، و بعد أن قرأت أسماء الشهود المجلوبين لأداء الشهادة فى قضية ابراهيم سراج الدين و محمد أبوربعية المشتركة و فى قضية يوسف الصيد المتهم بأنه شتم الذات الملكية، طلب الدعى العام الاستماع الى إفادة الشهود .

و فى مضبطة الجلسة الأخيرة لتلك القضية بفرعيها المنعقـــدة يـــوم (1) ذى القعدة 1309هـــ الموافق 28 مايو 1892م غاب من أعضاء الجلسة الســـابقة العضـــو اليهودى الربى رحمين الذى حل مكان محمد مختار حسان ورد ما يلى :

((قرئ جهراً تقرير طبيب البلدية المعطى بتاريخ 11 نيسان 1308 هـــ الموافـــق 23ابريل بأن المتهم الشيخ ابراهيم سراج الدين توفى بالتدرن الرئوى الذي ابتلى بـــه وهو فى السجن ، و لذلك فلا حاجة لمتابعة الدعوى و تقرر إسقاط الحقوق العامـــة عنه .

28 مايو 1892 التوقيعات

محمد مختار حسان / المحراب / حسن كرجى / بانون : كامل الصلح .))

———— . ———— . ———— . ————

obeikandl.com

نص الخطبة كما هو بخط اليد .

و اذا قلبنا صفحة أخرى من صفحات تاريخنا العربى الحديث المتعلق ببدايات اليقظة العربية أو النهضة العربية ، فإننا نجد فى نفس هذه الحقبة من الزمن التى وقعت فيها أحداث هذه القضية ، وقائع أخرى مماثلة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، مثلان لمقاومة السلطان لنشر الثقافة و الوعى السياسى :

- ما حدث للمصلح العربى الشهير الكواكبى [27] الذى صودرت أملاكه وحوكم فى الشام ليستقر به المقام فى القاهرة ، و لم ينجه لجوئه اليها من الإغتيال مسموما إثر نشره لكتابه " طبائع الاستبداد " .

- ما حدث للمصلح الإسلامى جمال الدين الأفغانى * (المعروف باسمه الحركى " مظهر بن وضاح ") حيث نفى الأفغانى من مصر عام **1871** م بعد تجرئه على الخديوى توفيق ليصدر عام 1884 أولى الصحف العربية المهاجرة من باريس " العروة الوثقى " بمساعدة تلميذه الداعية محمد عبده ، حيث صدر منها (18) ثمانية عشر عددا فقط نتيجة لمنعها من دخول البلدان الإسلامية . و الشيخ محمد عبده (**1849 – 1905** م) تولى الإفتاء فى الديار المصرية و مشيخة الأزهر الشريف .

. — . — . — . — . — . — . — . — .

---

[27] * : من مقال للأستاذ يوسف عبد الرحمن الذكر نشر بجريدة الشرق الأوسط بتاريخ 26/12/1998م.

القضيـــة الثانيـــة أو المحاكمـــة الثانيـــة : رمضـــان الســـويحلي (الشتيوي)[28] 1909- 1911 م ؛

التي بدأت بطرابلس الغرب و انتهت بجزيرة رودس

ترافع فيها المحامون :

1. قدري أفندي الجزائري .
2. كمال بك .
3. عبد الله أفندي بانون .
4. مصطفى شاكر أفندي إدريبيكه .

بتاريخ 1909/11/29 ألقت شرطة مدينة مصراته آنذاك القبض على كل مـــن الشتيوي بن مفتاح و ولديه رمضان و أحمد بعد اختفاء اســـتمر أربعـــة أشـــهر ، واقتيدوا الى السلطات بمدينة طرابلس و تم ايداعهم بسجن القلعة انتظارا للتحقيـــق والمحاكمة بتهمة قتل بلقاسم المنتصر الذي وجد مقتولا بعين كعام ، وبالسجن تـــوفي والدهما بمرض الحمى في سنة اعتقالهما و دفن بمدينة طرابلس ، و بـــدأت محاكمـــة المتهمين الأربعة و هم :

1. رمضان الشتيوي (السويحلي)
2. أحمد الشتيوي .
3. محمد مصطفى المنتصر .
4. عبد العظيم المنتصر .

---

[28]) يراجع الفصل الرابع من كتاب الأستاذ محمد مسعود فشيكه بعنوان "رمضان السويحلي " الناشر مكتبة الفرجاني بطرابلس لمزيد من المعلومات .

بوشر التحقيق معهم و كانت الإجراءات تنظر أمام محكمة استئناف طرابلس (دائرة الجنايات) التي كانت هيئتها مكونة من :

1. السيد بك بالحاج ، رئيسا .
2. عثمان بك توحيد ، المدعي العام .
3. توفيق أفندى ، عضوا .
4. على غالب أفندى ، عضوا .
5. اليهودى سلمان أفندى ، عضوا .

أما المستشارون فكان منهم محمد بك الفقيه حسن و الشيخ محمد البصيرى .

كان محامي آل المنتصر قدرى أفندى الجزائرى ، و محاميا أبناء الشتيوى (رمضان و أحمد) كمال بك و عبد الله أفندى بانون ثم مصطفى شاكر أفندى دريبيكه.

و نظرا لكثرة عدد شهود الإثبات الذين أحضروا أمام المحكمة و التي يبدو أنها استشعرت بأن إفادتهم قد تكون ملقنة و تحسسها لوجود قرائن لمحاولة التأثير على هيئتها لذلك قررت المحكمة إحالة القضية مع أطراف النزاع الى محكمة استئناف رودس لبعدها عن أى تأثيرات قد تؤثر على نزاهة الهيئة، فقد تم إرسال الجميع الى جزيرة رودس التركية بتاريخ 18/5/ 1911 و وصلوها بتاريخ 1911/6/6 ، و أعيدت المحاكمة و أصدرت المحكمة حكمها ببراءة المتهمين من تهمة الإغتيال المنسوبة إليهم لعدم كفاية الأدلة .

و تجدر الإشارة هنا الى أن المحامي عبد الله أفندى بانون لم تمكنه ظروفه العائلية من السفر الى جزيرة رودس لاستكمال دفاعه فتولى زميله مصطفى شاكر أفندى دريبيكه استكمال الدفاع عن رمضان و أخيه أحمد .

و لتسليط مزيد من الضوء على مجريات تلك المحاكمة التي بدأت بمدينة طرابلس و قبل أن تقرر هيئة المحكمة التنحي عن نظرها ، يضيف الزميل الأستاذ عبد الله زكي بانون المحامي بطرابلس (حفيد المحامي عبد الله أفندي بانون) عند مقابلتي له بمكتبه العامر بطرابلس نقلا عن والده المرحوم محمد زكي بانون الرواية التالية :

((.. يوم المحاكمة و أثناء استماع هيئة المحكمة لبعض الشهود رفعت الجلسة للإستراحة و غادرت الهيئة و المحامون القاعة ، و أثناء ذلك كان الصبي (وقتها) محمد زكي بانون الذي اصطحبه والده المحامي عبد الله أفندي بانون معه الى المحكمة متواجدا بالقرب من المكان المخصص للشهود فشاهد أحدهم يخرج من (جبيرته) ورقة مطوية و بعد أن قرأها ينظر فيها مليا يقوم بتقطيعها و يرميها تحت المقعد الذي يجلس عليه بطريقة لفتت نظر الصبي المذكور ، فتسلل من الخلف و التقط قطع الورقة الممزقة و أخذها الى والده المحامي الذي كان بحجرة المحامين فأخبره بقصتها مما دفع بوالده الى تجميع تلك القصاصات الأمر الذي اتضح معه أن الورقة كانت رسالة موجهة من عميد أسرة المنتصر الى الشاهد (.. بودرم) يلقنه فيها مضمون الشهادة التي عليه أن يدلي بها أمام المحكمة .

و عند استئناف الجلسة تقدم الدفاع بالورقة التي أعيد تجميعها الى هيئة المحكمة ليثبت بها عدم حيدة الشهود طالبا ضمانا لحسن سير المحاكمة نقلها الى محكمة جنايات خارج الولاية ، فكانت أن نقلت الى ولاية رودس)) .

((و عندما رجع رمضان السويحلي الى ليبيا بعد المحاكمة دخل الى مدينة طرابلس ليلا متخفيا في عام الصلح -بعيد الإحتلال الإيطالي - لزيارة محاميه عبد الله أفندي بانون بمنزله الكائن بكوشة الصفار بالمدينة القديمة ليشكره على ما قام به نحوه و ليسدد له أتعابه التي لم يكن قد دفعها له عرفانا منه بحسن صنيعه .))

و نورد فيما يلي لمحة عن حياة المحاميين عبد الله عريبي بانون و مصطفى شاكر ادريبيكه أمكننا الحصول عليها و على بعض الوثائق المتعلقة بحياتهما المهنيـــة بعـــد اتصالنا الشخصي بأسرتيهما بمدينة طرابلس ، حيث تفضل الأستاذ مصطفى ناشـــد ادريبيكه ابن المحامي مصطفى شاكر ادريبيكه و الأستاذ الزميل عبد الله زكي بـــانون مشكورين بتزويدنا بها .

obeikandl.com

المحامى عبد الله عريبي بانون [29]

1864هـ - 1938م

الأستاذ المحامى شيخ الطريقة العيساوية ولد بطرابلس سنة 1281هـ 1864م .
يتصل نسبه بسيدنا الحسن رضى الله عنه.

ابتدأ حياته بقراءة القرآن على عادة البيئات الإسلامية فى طرابلس ، ثم التحق بالمدارس الرشدية التركية الإبتدائية ، ومنها الى الرشدية الثانوية و نال شهادتها. درس علم الحقوق على مدرس خاص ، وهو الأستاذ قيصر كرم اللبنانى كبير كتاب المحكمة الإبتدائية فى طرابلس . عين معتمدا لبلدية طرابلس ، فمأمورا لتحصيل الرسوم ، و عضوا دائما بمحكمة التجارة ، فمفتشا بدائرة تحصيل الرسوم ، فنائبا بمحكمة التجارة ، فمفتشا بدائرة تحصيل الرسوم ، فنائبا بمحكمة التجارة .

اشتغل بالمحاماة فكان محل ثقة القضاة و المتقاضين ، وكان شيخا للزاوية الكبيرة و الطريقة العيساوية ، و **أنشأ جريدة العدل سنة 1919م** زمن الإحتلال الإيطالى ، و كانت تدافع عن القضية الطرابلسية دفاع الوطنى المخلص .

توفى فى أوائل صفر سنة 1357هـ 3من ابريل سنة 1938م . عليه رحمة الله . وننشر فيما يلى عنوان جريدة " العدل أساس الملك " بعددها رقم 599 الصادر عام 1940 و هى الجريدة التى أنشأها عام 1920م و تولى ابنه المرحوم "محمد زكى عبد الله بانون " متابعة إصدارها من بعده :

---

[29] من كتاب أعلام ليبيا ، تأليف المرحوم الشيخ الطاهر الزاوى ، ص233 .

السنة الواحدة والعشرون – العدد ٥٩٩
صاحب الجريدة ومديرها | محمد زكي بابزون
الاشتراكات :
في ليبيا ٣٠ قرشا ايطاليا
في ايطاليا ومستعمراتها ٣٥ قرشا ايطاليا } تدفع مقدماً
الخارج ٤٠ » »
الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة
طرابلس الغرب شارع الزاوية الكبيرة رقم ٥ تلفون ٦٩-٢٩
بنغازي يوم الخميس ٤ جماد ثاني ١٣٥٩ = ١١ توليو ١٩٤٠-١٨

العدل

جريدة سياسية أسبوعية جامعة
أنشأها المرحوم عبد الله بابزون المحامي سنة ١٩٢٠

المحـــــامي مصـــطفى شـاكر أفنـدى ؛

1860 - 1930 م

و اسمه بالكامل مصطفى شاكر أفندى ادريبيكه زاده ترافع كماسبقت الإشارة فىقضية رمضان السويحلى أمام محكمة جنايات رودس ، كما ترافع فى قضايـــا أخرى بمدينة طرابلس و خارجها بالخمس و زليتن . ثم هاجر مع سليمان باشا البارونى الى تركيا و منها الى سوريا أواخر عام 1911 –بعيد دخـــول القوات الإيطالية لليبيا – حيث اشتغل بالمحاماة فترة من الزمن بدمشق ثم عُيّن قاضياً و رئيساً لمحكمة البداية فى مدينة حمص .

و ننشر فيما يلى صورا ضوئية لثلاثة من الوثائق المتعلقـــة بســـيرته إضافـــة الى صورته الشخصية ،

و هـــــي :

نموذج من أوراقه الخاصة بمكتبه و نموذج شهادة " الرشيدية " التركية الـــتي تحصل عليها و صورة السند الرسمى لمرتبه التقاعدى الذى كان يتقاضاه مـــن وزارة المالية بدولة سوريا عام 1932 م .

المحامى محمد قدري [30]

الشهـــير قدري

((ولد بمدينة طرابـــلس و درس بمدارسهـــا حتـــى أتم علومـــه الإعدادية ثم التحق بمدارس اسطنبول حتى حصل على شهادة الحقوق .

اشتغـــل بالمحاماة و منها جاء لقبه الذى اشتهـــر به فى جميـــع الأوساط .

كما اشتغل فى وظائف أخرى : أستـــاذاً بمدرسة الشرطة، ونائباً عامـــاً فى محكمـــة طرابلس و مديراً لمدرسة الفنون و الصنائع الإسلامية .

و تفرغ للعمل بالمحاماة و الصحافة .

و قد أصدر جريدته المسماة " تعميم حرّيت " باللغة التركية منذ عام 1908 الى عـــام 1911 عند غزو الإيطاليين لشواطئ طرابلس الغرب و نشر فيمايلى صورة لعنوانها :

تعميم حرّيت

و فى عام 1911 وصلت " الباخرة درنة " موانئ طرابلس تولى مع المخلصين

---

[30] من كتاب الأستاذ على مصطفى المصراتى " صحافة ليبيا فى نصف قرن " الطبعة الأولى عام 1960 عن مطابع دار الكشاف ، بيروت .

وقادة حركة المقاومة توزيع الأسلحة و الذخائر على المقاومين المناضلين. و عندما تم إحتلال المدينة ، و بقيت المقاومة فى الداخل و المناطق الشرقية من الوطن، أحاط الإيطاليون بمنزل الصحفى قدرى و ألقى القبض عليه فى الهزيع الأخير من الليل وحمل مع أسرته على باخرة إيطالية الى المنفى و معه زميله الصحفى " على عياد " وأبحرت بهم الباخرة حتى اذا كانت بالقرب من جزيرة مالطا دبر الصحفيان قدرى وعياد مؤامرة مسلحة على ربان السفينة ، فقادها مضطراً نحو جزيرة مالطا حيث أوقفوها بالقوة و نزلوا و أكرمتهم السلطات العسكرية فى مالطا ثم هيأت لهم أسباب الرحيل الى مصر فسوريا ثم تركيا.))

— . — . — . — . — . — . —

المحامى على أحمد الواعر

ذكر لى الأستاذ /على ابوالقاسم الواعر المحامى بمدينة طرابلس أثناء لقاء لى معه بمقر محكمة طرابلس الإبتدائية بأن جده المرحوم على أحمد الواعر المتوفى عام 1930 تقريباً كان يمتهن مهنة المحاماة وقتها ، و لكن لم تتوفر معلومات أكثر حول سيرته .

— . — . — . — . — . — . —

ونعتقد أن واقع الحال آنذاك يشير الى وجود محامين آخرين غير ما ذكرنا ، ولكننا للأسف لم نعثر على أية مستندات أو وثائق ترشدنا عنهم وربما تمكنا مستقبلاً فى الطبعة اللاحقة من هذا المؤلف أن نضيف أسماء أخرى .

هذا بالنسبة للشق الغربى من بلادنا ، أما فيما يتعلق بالشق الشرقى منها فإن المعلومات التى أمكننا التوصل اليها تشير الى ان المرحوم **محمد محمد بن عامر المحامى** هو من أوائل المحامين بمدينة بنغازى ، و سنذكر لمحة عن سيرته فيما يلى ، ثم المحامى **الشيخ فرج الكوافى** كمحامى شرعى ، و المحامى **محمد مسعود الورفلى** ، و المحامى **موسى البرعصى** ، فأما المحامى فرج الكوافى فقد عثرنا على منطوق حكم شرعى (فريضة شرعية) مؤرخة فى 1953/9/27م تؤكد صفته كمحامى شرعى صادرة عن محكمة بنغازى الشرعية ، ننشرها فيما يلى ، أما المحاميان الآخران فلم نعثر لهما على أثر مكتوب بعد .

و من بين المحامين الذين زاولوا المهنة فى فترة الخمسينات و الستينات ببنغازى : المرحوم حسن عبيده و المرحوم سليمان الصلابى و المرحوم محمود مخلوف والمرحوم جورج الخورى و المرحوم محمد محمد شمبش و المرحوم سالم الأطرش والمرحوم عثمان دخيل .

المحامى : محمد محمد بن عامر

1898 - 1961 م

((ولد عام 1898 بمدينة بنغازى و توفى يوم 23/ 8/ **1961 م** بنفس المدينة .

اشترك مع المرحوم عمر فخرى المحيشى فى تحرير جريدة الوطن الأولى سنة 1920م كما شارك فى تحرير تراجم لشخصيات بنغازى كان ينشرها فى مجلة "ليبيا" التى صدرت عام **1950 م**

كان والده المرحوم محمد بن عامر مفتى بنغازى وقاضيها حتى عام 1917 م

اشتغل بالأعمال الإدارية بمحكمة بنغازى الشرعية ثم ترك الوظيفة و امتهن المحامـــاة الشرعية ثم المدنية عام 1925 حتى فارق الحياة الدنيا عام 1961 .))

صدر له مؤلف بعنوان " ملخص الأحكام الشرعية على المعتمد من مذهـــب المالكية "عام 1938 ثم صدر للكتاب طبعة ثانية عام 1972 عن المطبعة الأهلية ببنغـلزي و منها استقينا هذه النبذة عن حياته .

المحـــامى : حســن عبيـدة .

- تاريخ الميلاد : 1914 م
- تاريخ مزاولته للمهنة 1949م بمكتبه بميدان البلدية .
- تاريخ وفاته : 1959 م .
- اشتهر بأنه كان سريع البديهة و حاضر النكتة .

زودنا ابنه المهندس جمال بهذه النبذة الموجزة و بهذه الصورة التاريخية النادرة التي تجمع المرحوم والده في وسط الصورة و على يمينه المرحوم محمود مخلوف و على يساره المرحوم سليمان الصلابى المحامى و هم جلوس على منصة المحاماة بقاعة محكمة بنغازي بمبناها القديم .

المحامـــى : سليمـــان رجب الصلابى

من مواليد مدينة بنغازي عام 1905م.

- اشتغل بالمحاماة منذ عام 1954 بمكتبه الكائن بميدان البلدية .
- توفى عام 1985 م
- كانت له نشاطاته المميزة فى مجال العمل الوطـــني العام حيث ترأس لجنة مناصرة الثورة الجزائرية بمدينة بنغازي و غيرها من اللجان الشعبية .
- و نرفق فيما يلى صوراً لثلاثة وثائق متعلقة بمهنته و هى :

.أ. صورة رخصة مزاولة لمهنة المحاماة عام 1954م

.ب. صورة إجازته للمرافعة أمام جميع المحاكم ، صادرة عام 1960 م

.ج. صورة قرار قبوله للمرافعة أمام المحكمة العليا الاتحادية ، صادرة عـــام 1961مع زميلين آخرين له هما أنيس القاسم و عبد الله حنفى بطرابلس كنوع مـــن الوثائق التاريخية .

عمران محمد بوروبين
المحامي

دليل موسوعة المحامي العربي

المجلد الأول : أقطار المغرب العربي
المجلد الثاني : أقطار المشرق العربي
المجلد الثالث : قطر عمان وإمارات الساحل
المجلد الرابع : أقطار منابع النفط والجزيرة العربية
المجلد الخامس : المنظمات القومية للعرب العرب
المجلد السادس : الاتفاقيات القضائية
المجلد السابع : وثائق نصبغة بالموسوعة

منشورات السلفيوم

oberkand.com

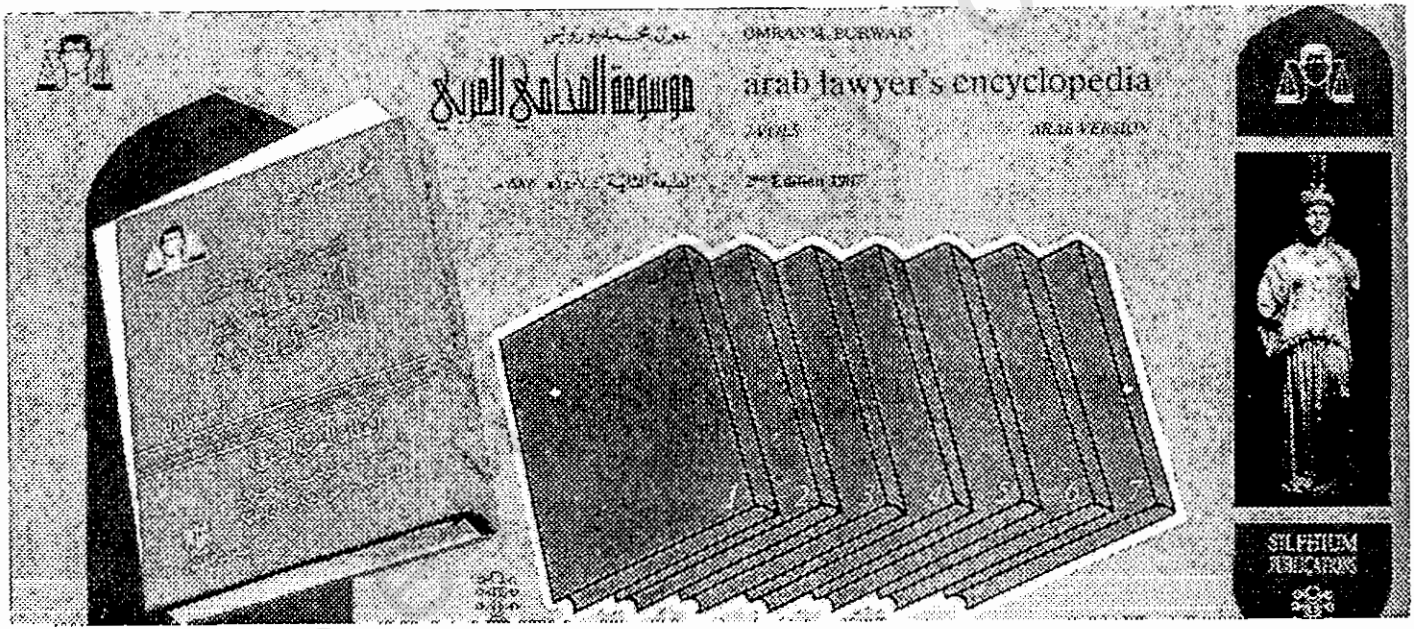
عمران محمد عمران بن زايد
OMRAN M. BUREWAIS
موسوعة المحامي العربي
arab lawyer's encyclopedia
SILPHIUM PUBLICATIONS

المحـــامـى : محمـود مخـلوف

- تاريخ الميلاد : 1910م بمدينة بنغازي .
- تاريخ مزاولة المهنة : 1949 م
- تاريخ الوفاة : 1985 م
- شارك فى مجالات العمل الوطنى العام .

المحامى : محمد محمد شمبش الحـــداد

- تاريخ الميلاد : 14/ 5/ 1906 م
- تاريخ مزاولة المهنة : 23/ 4/ 1950 م
- تاريخ الوفاة : 1996 م

- كـــان مكتبه بشارع المحيشى ملاصقاً للمبنى الذى إتُخذ جزءاً منه مقراً لأول مطبعة حديثة بمدينة بنغازي للمرحوم عمر فخرى المحيشى والواقع خلف منارة سيدى خريبيش و على مقربة منه مقهى " أبو بكرْ العمامى " الشعبى ،حيث كانت تسرد فيه الحكايات الشعبية عن أبوزيد الهلالى و عنترة و غيرهما ممـــا كان مدونـــاً بالكتب القديمة أو محفوظاً بذاكرة بعض الرواة .

- عُرف عنه حرصه الشديد على جميـــع قضاياه التى لم يكن يغب عنها أبـداً و كـــان دائـــم الحضور أمام مختلف المحاكم المدنية و الشرعية و الجنائية ، و يتقـــد نشاطاً وحركـــة حتى فى أخريات أيامه ، و لم يكن يعـــــرف أجـــازة لا صيفيـــة

و لاغيرها ، كما لم يكن له أى حســـاب مصرفى و لاقطعة أرض او مسكن خاص باسمه ، وكان شغله الشاغل فى هذه الدنيا عمله وأسرته و أولاده ، و قد رزقـــه الله بنحو (40) أربعين من الأولاد و البنات و العديد من الأحفاد .

— . — . — . — . — . — . —

المحـــامى : ســالم عبد القادر الأطــرش .

- تاريخ الميلاد : 1924 م
- مكان الميلاد : مدينة درنة .
- تاريخ مزاولة المهنة : منذ منتصف الأربعينات .
- المؤهل : خريج كلية الشرطة، و القـــانون بالقـــدس بفلسطين .
- تاريخ الوفاة : 1998 م
- اشتغل فترة بتدريس اللغة الإنجليزية و ألف عدة كتب لتعليمها فى بـــدء حياتـــه العملية .
- أنشأ تجمعاً للمحامين بمدينة بنغازى تولى إدارته بالإشـــتراك مـــع زميلـــه المرحوم حسن عبيدة المحامى و المرحوم سليمان الصلابى المحامى .
- تولى الدفاع عن المتهم : الشريف محى الدين السنوسى الذى قام باغتيـــال المرحوم ابراهيم الشلحى ناظر الخاصة الملكية آنذاك فى القضية المشـــهورة إضافـــة إلى قضايا أخرى عديدة .

— . — . — . — . — . — . — . — . —

أوائل المحاميـن بطرابلـس و فزان

و بالنسبة لمنطقتى طرابلس و فزان فإن أقدم المحامين الذين زاولوا المهنة أواخـر الأربعينات و الخمسينات من هذا القرن بحسب ما هو مدون بالجدولين المحفوظـين بمقر النقابة المركزية بطرابلس و بالمحكمة العليا المنشورين بالفصل الثامن مـن هـذا الكتاب الذى خصصناه للجداول النوعية و التاريخية و المكانية ، من بينهم :

رجب مبروك غومة و تاريخ قيده 28/ 4/ 1945 م

عبدالرحمن ابراهيم دقدق و تاريخ قيده 27/ 11/ 1952 .

على صدقى عبد القادر و تاريخ قيده 27/ 11/ 1952 .

محمد عبد العزيز و تاريخ قيده 2/ 6/ 1945 (شرعى).
و تاريخ قيده 10/ 2/ 1953 (مدنى).

يوسف عز الدين الرعوبى و تاريخ قيده 26/ 2/ 1953 .

حسنى الطوبيى و تاريخ قيده 16/ 4/ 1953 (ويقال أنه مارس المحاماة قبل ذلك .)

محمد محمد فرنكة و تاريخ قيده 27/ 5/ 1953 .

محمود غالب سيالة وتاريخ قيده 13/ 6/ 1963 .

على حيدر دريبيكة وتاريخ قيده 14/ 2/ 1954 .

على محمد الديب وتاريخ قيده 15/ 9/ 1954 .

على رجب وتاريخ قيده 16/ 6/ 1954 (الاان الأستاذ رجب ذكر لى بـان تاريـخ للمهنة يرجع الى عام 1948 .)

على حسن اندار و تاريخ قيده 9/ 2/ 1955.

علي حسن الحضيرى و تاريخ قيده 27/ 9/ 1955(سبها).

سالم محمد الريانى و تاريخ قيده 27/ 9/ 1955 (سبها).

عبد الرحمن الميلادى و تاريخ قيده 9/ 1/ 1956 .

عبد الرحمن محمد الجزورى و تاريخ قيده 21/ 5/ 1960 .

المحامون العرب و الأجانـــب

مارس مهنة المحاماة فى ليبيا بعض المحامين العرب و الإيطاليين و كان مـــن بينهم حسب ما لدينا من معلومات :

الأستاذ /جورج الخوري (من لبنان) بمدينة بنغازي .

الأستاذ /أحمد عثمان أبو شنب (من مصر) بمدينة طرابلس .

الأستاذ /صبحي أحمد الأيوبي ( ) بمدينة طرابلس .

الأستاذ /أحمد السيد عثمان (من مصر) بمدينة طرابلس .

الأستاذ /عبد الله حنفي (من مصر) بمدينة طرابلس .

و من المحامين الإيطاليين نذكر منهم :

1- جوليووى 2- فرانشيسكو اركيني 3- انطونيو فيللا

4- فاوستو فيرارا 5- فيديريكوا وارتونا 6- جارافو جيوفانى

7- كافاليارى ريكاردو 8- فيديريكو الفبيجى 9- كايللو دينو

10- أرنولدو كروفيتى .

obeikandl.com

و قد وردت أسمائهم بالتصاريح الصادرة عن المستشار القضائي البريطاني خلال عامي 1943 و 1944 مخولاً إياهم حق الترافع أمام المحاكم العسكرية البريطانية ، و قد نشرت هذه التصاريح بالجريدة الرسمية لطرابلس الغرب باللغة العربية الصادرة آنذاك ، و لم أعثر على أسماء غير ليبيين أو عرباً لتلك الفترة .

و عند إطلاع القارئ على الجداول التاريخية المنشورة بالفصل الثامن من هذا الكتاب و خاصة جدول محامى المحكمة العليا القديم سيجد أسماء لمجموعة من المحامين الإيطاليين الذين بقوا فى البلاد بعد الإستقلال و استمر قيدهم الى أن صدر قانون رقم 104 لسنة 1970 الذى قضى بشطب قيدهم من الجدول .

و يعن لنا هنا أن نورد هذه القصة : خلال الخمسينات كان الأستاذ على الديب رئيساً للمجلس التشريعى لولاية طرابلس ، فأصدر القصر الملكى مرسوماً بحل المجلس التشريعى لولاية طرابلس – زمن المملكة الليبية المتحدة – فأراد الأستاذ على الديب أن يقدم طعناً دستورياً أمام المحكمة العليا الإتحادية ناعياً على ذلك المرسوم الملكى بعدم الدستورية ، وكان لا بد لقبول طعنه شكلياً أمام المحكمة العليا أن يكون مقدماً أو موقعاً من قبل أحد المحامين المقبولين للترافع أمامها ، و نظراً لحساسية الموقف سياسياً آنذاك فلم يجد الطاعن على الديب من يوقع له صحيفة طعنه سوى أحد المحامين الإيطاليين هو المحامى فيرارا المقيد بجدول المحكمة العليا آنذاك و قد أصدرت المحكمة العليا حكمها الشهير فى هذا الطعن الدستورى بعدم دستورية المرسوم الملكى ، و هو منشور بمجلتها.(مجموعة قضاء المحكمة العليا ، الجزء الأول ، القضاء الدستورى و الإدارى : الطعن رقم 1/1 ق بجلسة 5/4/ 1954 من ص9 الى ص43. إن صفحات التاريخ لا تهمل شيئاً .

9. كلمات نقباء محامى ليبيا و ممثلي المحامين التي ألقيت في حفل افتتاح مؤتمرات المحامين العرب منذ 1956

نتابع التأريخ لمسيرة المحاماة فى ليبيا فننشر هنا كلمات نقباء المحامين و ممثلى النقابة فى حفل افتتاح مؤتمرات المحامين العرب منذ عام 1956 باعتبارها جزءً حياً من تاريخ المحاماة فى ليبيا ، و جزءً من بدايات العمل النقابى المنظم بصورته الحديثة ، و حرصاً منا على الناحية التوثيقية و الامانة العلمية فإننا ننشر تلك الكلمات كما ألقيت و نشرت بكتب مؤتمرات المحامين العرب الصادرة عن اتحادهم ، و هى موثقة بصورهم الشخصية كما كانت منشورة بتاريخها ، ولأنها تعكس الحس العام الوطنى و القومى للنقابة و جموع المحامين :

المؤتمر الأول للمحامين العرب ،

دمشق 1944

لم تشارك فيه نقابة محامى ليبيا لأنها لم تكن قد وجدت بعد .

المؤتمر الثاني للمحامين العرب ،

انعقد بالقاهرة يوم السبت 3 من مارس سنة 1956 و الأيام التالية الى يوم الخميس 8 من مارس سنة 1956 .

كلمة السيد النقيب الأستاذ على رجب – عن ليبيا

السيد الرئيس ، حضرات الزملاء الأفاضل :

obeikandl.com

((ان فرصة لقائنا هذا لمن أجل ما مر بى من أحداث فى حياتى و إن لغة الكلام لتتعطل و تقصر عن التعبير عن مدى ما يغمرنى من مسرة و ما يملأ أرجاء نفسى من آمال أعلقها على مؤتمرنا هذا . إن زملائكم المحامين العرب بطرابلس ليشاطرونكم الآمال العظام التى نجتمع اليوم لنرسم الطريق لتحقيقها . و لئن حالت عوامل ، سأشرحها فيما يتاح لى من فرص أخرى للكلام ، دون أن يمثلوا هنا عن طريق مجلس إدارة نقابتهم الذى ما برحوا يبذلون المساعى لتشكيله دون أن يتمكنوا بعد من تذليل الصعوبات التى تحول دون ذلك .أقول رغم تلك العوامل فإنهم أصروا على أن يرتفع صوتهم بين أصوات زملائهم من محامى البلاد العربية الشقيقة ويساهموا بجهد العقل فى النهوض بالتبعات الجسام التى تلقيها على كاهلنا نحن معشر المحامين رسالة المحاماة المقدسة (تصفيق) .

إن المعانى و المثل التى تدفعنا لتجنيد أنفسنا للدفاع عن حقوق الأفراد هى بعينها المعانى و المثل التى تقتضينا أن نجند أنفسنا بشكل جماعى للدفاع عن حقوق كل جزء من وطننا العربى الأكبر ، وهى نفس المعانى و المثل التى تقتضينا ان ننادى بإصلاح ما لابد من إصلاحه من أخطاء و تلافى مالابد من تلافيه من عيوب فى مجالات التشريع و القضاء و السياسة على السواء ، و تقتضينا أن نبذل الجهد لنسترد لأمتنا العربية وحدتها المغتصبة و نقضى على الحدود الظالمة الآثمة القائمة بين كل بقعة و أخرى من أرضها . تلك الحدود التى انما أقامها المحتل الغاصب ليسهل بها مهمته فى القضاء على قوة هذه الأمة و مجدها و عظمتها .

إن أنجح قضية يا إخوانى يمكن أن يتلقاها مكتب أى واحد منكم هى هذه القضية قضية استرداد وحدة أمتنا العربية و العمل على تحقيق أمل الدولة العربية الكبرى أو الولايات العربية المتحدة (تصفيق).

إن مهمتى فى هذا المؤتمر التى إلتزمت لزملائى بالعمل لها تتلخص فى الأرقـــام التالية :

أولاً: عرض حالة المحامين العرب بليبيا و الصعوبات التى يلقونها و الاستنجاد بمؤتمركم الموقر للمطالبة بتذليل تلك الصعوبات .

ثانياً: تعليقات موجزة على القوانين المعمول بها حالياً فى ليبيا .

ثالثاً: عرض مشروع يهدف الى تحقيق فكرة الولايـــات المتحـــدة العربيـــة ومقترحات تتعلق به (تصفيق).

رابعاً: عرض اقتراح بتشكيل نقابة عامة اتحادية للمحامين العرب جميعاً .

و أرجو أن يتوفر لى من رحابة صدوركم ما يشجعنى على أن أؤدى واجـــبى بعرض هذه المسائل على النحو الذى يطمئن اليه ضميرى و يؤدى الى تحقيق النتـــائج المرجوه .

حضرات الزملاء :

إن هذا التحرك العظيم الذى يدوى فى جميع ميادين الحياة العربية إنما هو ثمـــرة من ثمرات الثورة المصرية المباركة (تصفيق) التى أعادت الى الأذهـــــان فى طـــهارتها وتجردها و عملها الجاد الخالص مثل الثورة الكبرى التى حمل لواءها محمد بن عبد الله صلوات الله عليه (تصفيق) و إن ما لقيته تلك الثورة المقدسة من نجاح فغـــــر لـــه التاريخ فاه دهشة و إعجاباً ستلقاه بإذن الله كل أو جل هذه الثورة المباركـــــة مـــا

دامت تحمل رايتها هذه الأيدى الأمينة الطاهرة أيدى جمال و صحبه و الأحرار من قادة الأمة العربية (تصفيق).

و السلام عليكم و رحمة الله .

— · — · — · — · — · — · — · — · —

المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب

دمشق 1957

لاستاذ علي الديب (ليبيا)

كلمة الأستاذ على الديب عن محامى ليبيا

أخوانى ، و اسمحوالى أن أخاطبكم بأخوانى مجردة من الألقاب ، لأننى أؤثر ان احدثكم من القلب فلغة القلوب اصدق فى التعبير عن معنى الأخوة .

و حاجة مؤتمرنا هذا -بل و حاجة العرب جميعاً اليوم- الى التفاهم بمنطق الأخوة أشد منها إلى شئ آخر .

أخوانى ، باسم العروبة أحييكم ، و باسم الوطن العربى الأكبر أشكر لأبناء سوريا الكريمة الحبيبة حفاوتهم بنا ، و على ما هيأوه لنا من فرصة لهذا الاجتماع الذى جمع بين قادة العرب - و فى مقدمتهم رجل العروبة فخامة الرئيس شكرى القوتلى ،

ودولة الرئيس صبرى العسلى و زملاؤه – و بين ذوى الرأى من رجـــال القـــانون وحماة العدالة ، ليبحثوا عن الناجح من الدواء لمواساة الأمة العربية مما يتهددها بـــه الإستعمار من عبودية و إهدار حقوق و ليستمدوا من هذا المؤتمر القوة على مقارعة الخطوب فى وحدة عربية شاملة ووعى قومى كامل تتجاوب أصداؤه من المحيط الى الخليج .

لقد عقد العرب العزم على خوض معركة الخلاص ، و سيكتب لهم النصـــر والفوز فى هذه المعركة ، لأن لهم من إيمانهم بحقهم فى الحياة الحرة الكريمة ســـلاحاً لا يفل، و لهم من تضامنهم و اتحادهم قوة لا تقهر .

و كان (على ما أرى) أن أول نذير بهذا العزم هو تلك الرصاصـــات الـــتى أطلقها الليبيون فى صدور الغزاة الإيطاليين ســـنة 1911 ، فكـــانت بمثابـــة هـــاتف استجابت له مشاعر العرب فى جميع الدنيا ، و كلما تتابعت الأحداث إزدادت هـذه المشاعر تكتلاً و إزداد هذا العزم تصميماً ، وها هى ذى اليوم تبلغ ذروتها بما تجلـى فى حوادث مصر و سورية من تضامن عربى و تضحيات كانت الأرواح أرخص مـا بذل فى سبيلها .

أخوانى ، لا أكون مغالياً إذا قلت لكم ان العالم يشخص بأنظاره الى مؤتمركم هذا و الى ما يتمخض عنه من نتائج و قرارات ، فاجعلوا من مهمته جانباً للتعبئـــة العامة ، و استقوا جدول أعماله من أحداث الساعة و الظروف الراهنة ، حولـــوه الى أداة عملية نطارد بها الاستعمار فى أوكاره قبل أن يلجئنا الى مقاومته فى ديارنـا ، واتخذوا منه وسيلة للقضاء على النشاط الرجعى الذى يستخدمه العدو فى مقدمة مـا يحاربنا به من سلاح .

أخواني ، ان العدو محيط بنا من كل جانب ، و خطر الاستعمار يهددنا في كل شبر من أرضنا ، يتصيد الوقتُ المناسب للإنقضاض علينا ، و يتحين الفرص الملائمة للإجهاز على عروبتنا المنطلقة و قوميتنا الثائرة الملتهبة .

فها هي ذي فلسطين لازال جرحاً يدمي بفعل نفايات الإنسانية من سبايا بختنصر و صعاليك صهيون .. وها هي ذي الجزائر تقارع الأهوال و تصارع الموت في سبيل العزة و البقاء .. وها هي ليبيا تضيق بها إمكانياتها عن التخلص من كلبوس الإستعمار الجاثم على صدرها . فقد استحالت أرضها الى ثكنة عسكرية و حاملة طائرات . و أنتم تعلمون ما يجرى في بقية أرض العروبة . و أخيراً ، وليس آخراً، فها هي ذي سورية – سورية الحرة الأبية – تحيط بها دسائس الاستعمار و مكائده في شتى الألوان ، فلون منها تحت ستار المناورات العسكرية التقليدية ، أما اللون الآخر فلم يحجبه ستار أو يستره قناع ، لكنه في صورة حجة هزيلة و منطق سخيف رخيص ، و هو أن سورية أصبحت حمراء يجب أن تصبغ بلون آخر، و أن سورية قد تمردت فيجب أن تؤدب ، و بالتالي ان سورية قاصرة عن الرشد فيجب أن يكون هذا الوصي هو الحاج التقي الورع " العم سام " ..

و لقد فات (عمد) هذا المنطق – وهو منطق عمد حقاً – أن لنا من ديننا ما يعصمنا من كل إنحراف ، ولنا من عقائدنا و تقاليدنا ما يجعلنا في حصن حصين من تسرب أي مذهب الى قلوبنا و عقولنا ، حتى و لو كان هذا المذهب نظرية ايزنهاور و احلاف دالاس ،و لقد فات هؤلاء العمد أيضاً ان تهديدهم لنا لم يزدنا إلا اطمئناناً و أن حربهم الباردة علينا لم تزدنا الا أمنا حاراً .

و ما زادنا الواشون إلا صبابة

و لا كثرة الناهين إلا تمادياً

فحقاً :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها

كلاها و حتى سامها كل مفلس

و حقاً لقد طاب الموت يا عرب "

فإلى الموت يا عرب ..

بل إلى النصر يا عرب ..

obeikandl.com

المؤتمر الرابع لاتحاد المحامين العرب

المنعقد في بغداد

من 26-30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1958

كلمة الأستاذ على الديب عن محامى ليبيا ؛

ألقى الاستاذ على الديب نقيب محامى طرابلس (ليبيا) بوصفه ممثلاً عن محامى ليبيا كلمة ارتجالية قومية رائعة استعرض فيها جهاد العرب و زعمائهم في سبيل وحدة الوطن العربي حتى فتحت بغداد ذراعيها لجميع وفود المحامين ليجتمعوا فيها .

و الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب تأسف لأنها لم تستطع أن تنقل خطاب الأستاذ الديب بكامله ، لانقطاع وسائل التسجيل حين إلقاء كلمته .

المؤتمر الخامس لاتحاد المحامين العرب

المنعقد في بيروت

من 1 إلى 5 أيلول (سبتمبر) 1959

الأستاذ جورج فيليبيدس نقيب المحامين – بيروت .

نعتذر عن الاشتراك فى المؤتمر و نؤيدكم فى جميع قراراتكم و نتمـــنى لكـــم التوفيق .

على الديب رئيس نقابة المحامين

طرابلس الغرب

— · — · — · — · — · — · — · — · — · — · —

المؤتمر السادس للمحامين العرب

القاهرة 1 - 6 (شباط) فبراير 1961

كلمة وفد ليبيا

٢٠

ألقاها الأستاذ / .. نقيب المحامين الليبيين

سيادة الرئيس :

أيها الإخوان الزملاء ..

باسم هذه النهضة العظيمة التى تندفع اليها أمتنا المجيدة .. و باسم ما فى هذه الأمة من خصب زاخر بالمثل العليا و القوة و الحياة .

و باسم ما تتطلع اليه من تقدم اجتماعى و عدالة . و ما ترغب به مخلصة من تعاون مع الأمم الحرة الأخرى و من مساهمة نزيهة فى خير العالم و سلامه .

و باسم هذه النفوس الطاهرة الشريفة ، وهذه النوايا المخلصة ، و هذا الشباب النابض بالقوة و العزة و الحياة الذى جاء يسعى من كل أرجاء وطننا العربى الكبير ليساهم فى واجبه العام ، واجب المساهمة فى البعث ، وشعاره أمة عربية واحدة ، ستؤدى رسالتها للعالم و تخلق فى بلادها الحياة السليمة المثمرة من جديد .

باسم كل ذلك .. أحييكم سيدى الرئيس ويا حضرات الأعضاء من أعماق القلب .. تحية الأخ لأخيه ، و أحمل إليكم تحية اخوانكم فى ليبيا ، هذا الجزء من وطنكم الذى يتطلع اليكم بشوق و أمل و انتظار . و يتمنى دوماً أن يلتقي به أبناء العروبة من الخليج الى المحيط .

أخواتى ..

اذا كانت رسالة المحامى فى هذه الحياة هى أن يناضل فى سبيل الحق و العدالة، و أن يدفع الظلم و الإجحاف أينما كان .. فإن رسالة المحامى العربى اليوم .. هى أن يناضل فى سبيل حق الأمة العربية فى وحدة بلادها . و تقدم شعبها ، و أن يدفع عن الأمة العربية أعداء الإستعمار من الخارج ، و ظلم الرجعية فى الداخل .. فالمحامون جزء واع من الشعب .. جزء يتصل حياته و عمله بقضية الحق .. لذلك

.. لابد أن يقوم بالدور المناسب فى قضية النهضة ، و أن يؤدى الجزء المهم فى معركة الكفاح القومى و تحرير الشعب ..

ففى الوقت الذى تطمع به أمتنا لتحقيق وحدتها ، و تحديد معالم مجتمعها ، وتحرير المواطن فيها من الظلم و العبودية و الاستغلال ، و من قيود الفقر و الجهل والمرض .. فى الوقت الذى تقف أمتنا على أعتاب نهضتها التقدمية .. نجد الاستعمار و قواه العالمية من جهة ، وعملاءه من الرجعيين و مستغلين فى الداخل من جهة أخرى .. يقفون صفاً 'منسّقاً واحداً ضد نهضة أمتنا و وحدة بلادها .. فالوحدة العربية اليوم التى دخلت مرحلة التحقيق بعد توحيد سوريا و مصر .. تجابه التآمر ، و كل ضروب المقاومة من الاستعمار و عملائه فى الداخل .. فمن هو أجدى وأكثر استعداد منكم .. أيها الحقوقيون من مقاومة هذا العدوان الظالم على أهدافنا القومية المشروعة ، و من يجب أن يكون فى خدمة الصف المكافح عن قضايا شعبنا غيركم أيها الشباب المثقف الواعى ؟

إننا مؤمنون كل الإيمان بأنكم ستؤدون هذه الأمانة التى وضعها الشعب .. وحتماً التاريخ فى أعناقكم .. وأنكم ستمسكون قضية الأمة بأيد قوية مخلصة ، وأنكم ستندفعون لتحقيقها بشجاعة و إصرار و تصميم حتى يتحقق ما يصبو اليه شعبنا العظيم ..

و لا يخفى عليكم أيها الأخوان ان الاستعمار يبذل الآن قصارى جهوده ليركز نفوذه السياسى و الاقتصادى فى ليبيا بعد أن انحسر عن أقطار عربية أخرى ، ولا يمكن ان نتجاهل انه قد حقق الكثير من أغراضه .. فالقواعد العسكرية ..

والاتفاقيات السياسية الاستعمارية و الامتيازات البترولية .. كلها أسس مادية يقوم عليها الاستعمار فى هذا الوطن .

و كلنا نعلم أنه سيستعمل كل هذه القوة و النفوذ لتهديد أقطارنا العربية ، ولفصل الجزء الشرقى من وطننا عن الجزء الغربى ، و لتفتيت الاتجاه الوحدوى بكل الوسائل .

و الحقوقيون فى ليبيا وسائر فئات الشباب المثقف الواعى يحسون بعمق بهذا الخطر و يرون عن يقين أن المقاومة المجدية لا تتم الا إذا تكاتف جميع المناضلين فى وطننا العربى ، و الا إذا توحد الصف الشعبى المقاتل دون أهداف الشعب ...

إن ما قلناه بالنسبة لليبيا يمكن قوله – أيها الأخوان – بالنسبة لقضايا و مآسى أخوى فى الجزائر .. و فلسطين .. و الجنوب العربى ترويها و تتحدث عنها دماء الشباب فى الاوراس و دموع الأطفال و الأرامل فى أكواخ اللاجئين و ما يعانيه أخواننا فى الجنوب من قسوة الاستعمار و عسفه و ظلمه ..

أيها الزملاء ..

فى مثل هذا الاجتماع الذى يضم الثقافة والوعي القومي بنفس الوقت ، لا بد من أيضاح بعض الأمور الفكرية المهمة التى تتعرض لها قضية أمتنا إيماناً منا بأن تقويمها ضرورى للنجاح ..

لقد اقترن الوعى القومى العربى منذ فجره الأول بالنضال الشعبى من أجل المثل العليا .. مثل النهضة العربية الجديدة .. و أهمها الحرية .. و العدالة الاجتماعية .. فالقومية العربية كاتجاه فكرى قد أكدت منذ البدء على ضرورة الحرية كشرط

أساسى لتحرير الفرد و لتفجير إمكانياته و طاقات الخلق فيه .. و لضمان مساهمته الاختيارية فى بناء المجتمع .

إن القومية العربية عقيدة لأنها قائمة على مبادئ ثابتة . و ليست سياسة متغيرة حسب الأحوال و الظروف الطارئة ..

الا أن الفرد العربى الذى اقترنت القومية العربية بذهنه بمبادئ الحرية و العدالة و السير العقائدى نحو الوحدة .. يعانى اليوم فى نفسه شيئاً من البلبلة و التناقض .. بسبب بعض الأوضاع الشاذة التى يمر بها وطننا .

فأفراد الشعب لا يزالون يعيشون بفقر وفاقه ، و يعانون الظلم و التعسف وخنق الحريات ..

إن هذه الأوضاع الشاذة قد بدأت تنعكس على الاتجاه القومى ، فتجعل معنى القومية العربية باهتاً لا يدخل أعماق الجماهير ، و لا يحرك فى نفوسها بالثورة ، ولا يدفعها للنضال .

إن الفرد العربى أيها الأخوة لم يعد يستسيغ أن تردد إذاعاتنا و صحفنا شعارات القومية العربية .. فى الوقت الذى تتردد حكومتنا فى مقاطعة فرنسا .. التى تشن حرباً مبيدة على جزء من شعبنا و بلادنا ..

و الفرد العربى الواعى .. لم يعد قادراً على تفسير خنق حريات المواطنين ، والتردد فى تطوير مجتمعنا نحو الديمقراطية و الحكم الشعبى .

و إزاء هذه التناقضات التى تعترض نهضتنا الحديثة .. يتحمـــــل الحقوقيـــون فى الوطن العربى مسؤلية كبرى .. و هى مسؤلية كلمة الحق .. و الدفاع المخلـــص الجرئ عن عقيدة القومية العربية ، و العمل لإبعادها عن التجريد و السلبية ..

إننا مسئولون أمام ضمائرنا و أمام الأجيال القادمة .. عن سلامة اتجاه النهضة .. و تحقيق أهدافنا . حسب خطة علمية تزسم بضؤ المبادئ .. لا بمعزل عنها .

و أملنا وطيد بأن مؤتمركم هذا سيؤكد ذلك .. و يكون إحدى بذور هـــذا الإنطلاق الجديد .

حياكم الله .. و وفقكم للعمل من أجل العروبة ..

و الســـــلام عليـــكم .

المؤتمر السابع للمحامين العرب

بغداد 6 (كانون الأول) ديسمبر 1964

كلمة ليبيا ، للأستاذ حسنى الطويبى

سيادة الرئيس العظيم عبد السلام محمد عارف

الأخ الوقور رئيس المؤتمر

أيها الزملاء و الزميلات

تحية عربية أنقلها لكم من وطننا الحبيب ليبيا .

سيدى الرئيس :

إن تشريفكم هذا الحفل يضيف إلينا مكرمة جديدة من سلسلة المكرمات التى غمرنا بها الشعب العربى فى العراق .. .. و نعدك أننا على درب الحـــق و العـــدل والحرية سائرون ، و فى سبيل أمتنا العربية مضحين .. .. هذا العام من فـــوق أرض الكنانة و الرافدين صوت وحدوي حمل ..

باسم إخوانى أناشد كل مخلص الى العمل الجاد الفعال المثمر من أجل فلسطين لغسل عار النكبة و انهاء أخطر قاعدة استعمارية فى قلب وطننا العربى ، إذ نتطلـــع اليوم الى الحرية و النصر ، و لن يكون لنا ذلك مادامت فلسطين قـــاعدة خطـــرة ومركزا لكل متآمر على حرية الشعوب فى آسيا و أفريقيا .

فلندع منظمة التحرير لتقديم الفداء و نترك لها فوق كل أرض عربية تمـــهيدا لبناء جيش التحرير .

و كذلك باسم أخوانى أحيى أحرار الجنوب فى كفاحهم المجيد ضد الاستعمار و أضم صوتى للمطالبين بضرورة الاشتراك فعليا فى نصرة هذا الشعب المكـــافح ، وليكن كفاحنا ضد الاستعمار جنبا الى جنب مع أحرار العالم .

و أخيرا أعود فأشكر السيد الرئيس لتشريفه حلفنا ، و أهل الرافدين علـــى حسن ضيافتهم .

و الله أكبر و العزة للعـــــرب .

المؤتمر الثامن للمحامين العرب

القدس (تشرين الثاى) نوفمبر 1965

كلمة ممثل ليبيا

الأستاذ حسنى الطويبى

صاحب الجلالة .. سيادة رئيس المؤتمر الموقر .. سيادة الأمين العام ..

صاحب الجلالة .. فانه لا يسعنا الا أن ندعو لكم من صميم قلوبنـــا ..و أن يسددُ خطاكم الى ما فيه مصلحة وطنكم العربى بأكمله و لبقية الشعوب العربيـــة والإسلامية . و نحن الآن فى هذا البلد المقدس تقطر نفوسنا ألما مما يعانيه إخوان لنـــا راحوا ضحية الجشع الصهيونى و مؤامرات الدول الاستعمارية . لكننا على ثقة تامة من أنكم يا صاحب الجلالة ستولون جهودكم لإزالة هذا الكابوس المظلـــم عـــن كواهل أخوة لنا جميعا .

يا صاحب الجلالة : ان ما رأينا و ما نراه من حرصكم على متابعة الكفـــاح فى هذه القضية المقدسة ليدعونا الى ان نطلب من الله سبحانه و تعالى أن يرعـــاكم وان يصونكم و أن يبقيكم ذخرا للعرب أجمعين .

هذا و لا يسعنى فى ختام هذه الكلمة الاان أعبر عن تأييدنا جميعـــا لقضيـــة الجنوب العربى و ما يعانيه هذا القطر العربى الأصيل من محنة الاســـتعمار " و قـــل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون " ..

و الســـــــــلام عليـــــكم . (تصفيق)

المؤتـمر التاسع للمحامين العرب

القاهرة ـفبراير (شباط) 1967

كلمة نقابة ليبيا

للأستاذ النقيب عز الدين ابوراوى ،

بسم الله الرحمن الرحيم ، و الحمد لله الذى جعلنا أمة عربية واحدة ..

الأخ العظيم السيد الرئيس جمال عبد الناصر .

يشرفنى أن أحييكم من الأعماق تحية عربية طيبة صادقة بـــاسمى و باســـم زملائى محامىُ الليبية

و أنتم تفتتحون اليوم مؤتمر المحامين العرب التاسع .

obeikandl.com

أحييكم باسم سيادة القانون ، و رفعة الحق ، و باسم مهنتنا التى ما كـــانت إلا لتكون رمزا للدفاع عن العدالة و حقوق الإنسان ، و أن حضوركم يا ســـيادة الرئيس مؤتمرنا التاسع الذى نعقده فى أرض مصر الطيبة ليحمـــل تحيـــات شـــعب الجمهورية العربية المتحدة الى مهنتنا و يرمز الى اهتمام الجماهير العربيـــة بخطـــوات هؤلاء الذين وضعوا أنفسهم دوما رمزا للتضحية فى سبيل نصرة الحق و الدفاع عـــن الإنسان .

السيد رئيس الجمهورية

حضرات الســـــادة ..

إنه لمن دواعى الغبطة أن يكون إنعقاد مؤتمرنا هذا فى رحـــاب العلـــم و أن يكون اجتماعنا هذا فى يومنا هذا تحت قبة الجامعة . و اننـــا لواثقـــون أن الدلالـــة العظمى لالتقاء المحامين فى معهد علمى عريق يحمل فى طياته إجلال المحامين للعلـــم واعتزازهم بالدور العظيم الذى تقوم به جامعتنا فى العمل على بناء المواطن العـــربى الجديد الصالح . ان اجتماعنا هذا فى محرابنا هذا يحمل فى ذاته تحياتنا لجامعة القـــاهرة العتيدة و أساتذتها الأجلاء و أبنائها و العاملين فيها .

إخوانى المحامين ..

ما من شك فى أن تحيتنا اليكم ، هى مباركتنا لوحدتكم ، هى شعورنا جميعـــا بأن يكون هدفنا بحكم طبيعة عملنا أن نبحث عن سيادة القانون و رفعة شأن العدالة و أن تكون المحاماة المنطلق الحقيقى لوحدة الصف العربى فى سبيل تخليـــص الأمـــة العربية من النكبات التى حلت بها .

إن جرح فلسطين لن يندمل حتى يصبح وجود ربيبة الاستعمار اسرائيل أثـــرا بعد عين و حتى يمكن أن يكون لنا يوم فى أرضنا العربية المقدسة المغتصبة ، وأن تضم مؤتمراتنا بيننا إخواننا المكافحين فى الجنوب العربى يجلسون معنا جنبـــا الى جنـــب متوجين كفاحهم بالنصر . و لعل ما يبارك ذلك كله ان يكون المحامون هم أول من يحمل على نبذ الخلاف و البعد عن أسباب الخلل فى الصف العربى و أن يكونوا رواد جمع الكلمة و توحيد الصفوف فى سبيل أن نستأصل الدخيل من أرضنا الطـاهرة .. إننا نقف جميعا صفا واحدا فى سبيل أنتسود الحرية و يرفرف مصيرها و فى أن تكون السيادة للقانون و للحق .

الرئيس الحبيب ،

إخوانى المحامين ..

أحييكم مرة أخرى راجيا لكم التوفيق فى مؤتمركم و تعاهدكم على أن يكون شعارنا دوما الدعوة للحق و للعدالة و السلام .

وفقكم الله و وفق الرئيس العظيم فى خدمة أمتنا العربية للحق و السلام ووفق الله السيد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية فى استرداد وطننا الحبيب فلسطين .

و الســـــلام .

— . — . — . — . — . — . — . — . — . — . —

obeikandl.com

المؤتمر الحادي عشر للمحامين العرب [31]

الجزائر أيلول (سبتمبر) 1970

كلمة الأستاذ حسنى الطويبى

ممثل نقابة ليبيا ،

الأخ رئيس المؤتمر ، الأخ رئيس الاتحاد ، أيها الزملاء الأعزاء :

يشاء حظى و أنا المواطن الليبى بأن أقف أمامكم على أرض الجزائر فى يوم الفاتح من سبتمبر ثورة الشعب الليبى العربى الصلبة لأحيى معكم ثورة الفاتح من

سبتمبر ثورة شعب الجزائر الشقيق لنقف على استعداد المغرب العربى طلائع ثورية تضيف الى النضال العربى أفاقا جديدة و تدعم وحدة الأمة العربية فى طريقها الى التحرير و النصر ، فتحية لشعبها الكريم شعبا و نقابة و على رأسهم المناضل الكبير الأخ هوارى بومدين .

لقد كانت ثورة الفاتح من سبتمبر طوال السنة الماضية علامة بارزة على درب النضال العربى تثبت أن الأمة العربية مصرة على النصر ساعية اليه مهما كان الأمر ، قامت فى الموقع الذى ظنه المستعمرون أبعد المواقع العربية عن الثورة أمتنا قامت فى الموقع الذى ظن الاستعمار أنه يستطيع من خلاله أن يهدد الثورة العربية بشوكة ذائبة فى ظهرها يحركها كلما ثارت عليه و هددت مصالحه .

---

[31] لم أعثر على كلمة نقيب محامى ليبيا بالمؤتمر العاشر للمحامين العرب الذى عقد بدمشق فى شهر سبتمبر 1968 .

انظروا أيها الزملاء إن قاعدة العدم و قاعدة هوليس (الملاحة سابقا) اللتين اتخذهما الاستعمار ركيزة لشعوب الثورة العربية و اتخذ من أمرهما مسرحا لمعاهدة البغاة المهينة قد عادت بفضل الثورة الليبية الى الشعب ترفع أعلام الثورة الليبية أعلام الحرية و الوحدة الاشتراكية و أصبحت كلتاهما سندا و ظهيرا لقوى الثورة العربية .

و على أرض كل منهما وقف قائد الثورة الليبية الأخ معمر القذافي يرفع علم الشعب الليبي تحف به نخبة من الثوار العرب يتقدمهم قائد الأمة و زعيمها الرئيس جمال عبد الناصر ليقول مباهيا إن ثورة ليبيا هي أظهر العلامات على أن الأمة العربية تسير على طريق النصر و النضال .

و ذهب الأخ معمر القذافي يجوب الأمة العربية كلها سعيا وراء معركة المواجهة مع العدو يريد أن يحشد لها قوى الأمة العربية قاطبة ، لتحرير الأرض المغتصبة و يعود الشعب الفلسطيني المجاهد الى بلاده يعيش عليها وفق إرادته و طلباته و إن إزالة القواعد الأجنبية من ليبيا الثورة لم يكن نصرا لها بل هو نصر للأمة العربية جميعا و خصوصا قضية فلسطين و هكذا كانت الثورة الليبية جزء أصيلا في الثورة العربية تدعم مسيرتها . و تؤكد التزامها بالقضايا العربية الكبيرة و أولها قضية فلسطين و ستظل ليبيا الثورة جزء هاما في مسيرة الشعوب العربية تخصص جل دخلها ليكون جيش قوى يواكب جيش الثورة على طريق التحرير حتى النصر أو الفناء و النصر لنا بإذن الله .

أيها الأخوة الأعزاء :

إن اخوانكم بليبيا الثورة يرجون منكم الصدق في القول و الإخلاص في العمل إذ ما من أمة جعلت الإخلاص رائدها و إتقان العمل شعارها الا سمت

منزلتها و عز جانبها و ارتفعت بين الأمم مكانتها " و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون " .

و السـلام عليـكم و رحمة الله و بركاتـه .

— · — · — · — · — · — · — · — · — · — · —

المؤتمر الثانى عشر لاتحاد المحامين العرب

بغداد أكتوبر (تشرين الأول) 1974.

كلمة الأستاذ

نقيب محامى الجمهورية العربية الليبية

الأخ الرئيس ،الأخ الامين العام ، الأخوة الضيوف

الأخوة الزملاء و الأخوات .

تحية صادقة مخلصة نحملها إليكم من زملائكم فى ليبيا . تحية تؤكـد إيمـانهم باتحادهم العتيد و تمسكهم بالمبادئ و الأسس التى قام من أجلها و ناضل و كـافح فى سبيل تحقيقها .

و لا بد لنا أيها الأخوة و نحن نجتمع اليوم فى ظل هذه المؤسسة العظيمـة أن نحيى أولئك الرجال العظام الذين وضعوا اللبنات الاولى لاقامة صرحها حتى أصبـح شامخا متينا ثم أضحى مؤشرا صادقا و فعالا لوحدة شعبنا . و هاديا مخلصا لمطامحـه وأهدافه .

فبالرغم من اختلاف الأقاليم و اتساع المسافات و بالرغم من تعـــدد الآراء والمذاهب كان المحامون دائما عند حسن الظن بهم فما فرطوا فى حق و لاخضعـــوا لجبار .

إن موقف اتحادنا من قضايانا القومية المصيرية كان دائما مؤكدا لتلك النظـرة الشمولية الواعية لما يدور فى هذا العالم من صراعات و أنه اذا فاتنـــا تحقيـــق كـــل مطامحنا فى كل مارسمناه لأنفسنا من مخططات ظهرت فى قراراتنا المتعددة إنما كـــان ذلك نتيجة طبيعية لجسامة المطامح و قلة الإمكانيات و ما يواجـــه اتحادنـــا مـــن صعوبات و عقبات . الا أنه مهما كانت الصعوبات التى نواجهها فإن ذلك لا يثنينا عن مواصلة الجهد و النضال حتى تتحقق مطامحنا .

أيها الإخوة الزملاء :

إن مؤتمرنا يواجه اليوم قضية من أدق قضايا أمتنا . و على المحـــامين وهـــم الطليعة الواعية أن يتنبهوا الى ما تحاوله الامبريالية و الصهيونية لســـلب انتصاراتنـــا فى حرب تشرين المجيدة التى استخدمت فيها أمتنا أسلحتها الدبلوماسية و العســكرية والنفطية بوعى و بسالة و إصرار .

إذ يحاول الأعداء إبعادنا عن أهدافنـــا الرئيســـية و إدخالنـــا فى متاهـــات الدبلوماسية الأمريكية و ألاعيبها . و لعل الأزمة المفتعلة لقضية النفـــط و محاولـــة تحويل قضيته من حق مقرر للعرب الى قضية مساومة على الأســـعار دليـــل علـــى ألاعيب هذه الدبلوماسية و خبثها و أطماعها

أيها الأخوة الزملاء :

إن الحشود العسكرية الأيرانية على حدودنا الشرقية ، و تحويل إيران الى ثكنة عسكرية وخلق أطماع دولة فارس ، هى جزء من هذا المخطط الجهنمى لتحويل طاقات و إمكانيات جيشنا الباسل فى العراق عن دوره فى المعركة و يخطئ من يحاول فصل موضوع هذه التهديدات المسلحة الغاشمة عن قضيتنا الكبرى . إذ لا يختلف المهدد (بالكسر) و المهدد (بالفتح) سواء كان فى الشرق المتوسط فلسطين الحبيبة أو على حدودنا الشرقية (العراق البطل) .

تحية الى شعب العراق البطل و تحية الى رئيسه العظيم و تحية الى منظماته الشعبية وجبهته التقدمية .

تحية الى نقابة العراق المجيد . و شكرا لضيافتها و كرمها و اهتمامها بضيوفها المؤتمرين و تحية لرجلها الغر الميامين لما بذلوه و يبذلوه من مجهود جبار مخلص لإنجاح هذا المؤتمر و تحية لكم جميعا .

و السلام .

— · — · — · — · — · — · — · — · — · — · — · —

المؤتمر الثالث عشر لاتحاد المحامين العرب

تونس 1976

كلمة الأستاذ السنوسى خليفة بادى (وكيل النقابة)

ممثل نقابة المحامين بالجمهورية العربية الليبية

سيادة الرئيس

سيادة الأمين العام

أيها الإخوة الزملاء ، أيها السادة

قبل أن أبدأ كلمتى هذه يسرنى أن أنقل لكم تحيات نقيب محامى الجمهورية العربية الليبية و اعتذاره عن عدم حضوره و مشاركته أعمال مؤتمركم لانشغاله فى أعمال مؤتمر الشعب العام بالجمهورية العربية الليبية الذى ينعقد هذه الأيام مع تمنياته لكم بالتوفيق .

أيها الأخوة الزملاء :

يسعدنى باسم أخوانى الوفد الليبى المشارك فى أعمال مؤتمركم المبارك أن أحييكم جميعا بمناسبة هذا اللقاء الأخوى العظيم و أن أتوجه .. بالشكر و الامتنان الى الهيئة القومية للمحامين التونسيين و الى العميد الأستاذ فتحى زهير و زملائه المحترمين لما أحاطونا به من الرعايا و كرم الاستقبال و حسن الضيافة على أرض تونس الشقيقة كما نحى الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب و على رأسهم الأستاذ شفيق الرشيدات الأمين العام على مجهوداتها الجبارة لإعداد هذا المؤتمر .

أيها الإخوة الزملاء

إن المرحلة الحاسمة التي يمر بها وطننا العربي و التحدى الذى تواجهه أمتنا يفرضان علينا أن لا نكف عن التحرك و النضال من أجل الحرية و الوحدة فإذا كان هدفنا عبر نضالنا الطويل و المتواصل هو تحقيق و تحرير أوطاننا من كل مظاهر الاحتلال و الاستعمار بكل أنواعه و أشكاله فإن تلك الحرية ستظل بدون معنى إلا اذا تحرر المواطن العربي أينما كان من عوامل القهر و التخلف .

ان الانسان العربي المطمئن على حريته و كرامته و على صفوفه و أمانيه الوطنية هو الضمان الوحيد لخلق الشعب القادر بإرادته الحرة لتحقيق وحدة أمته على اسس متينة .

أيها الإخوة ؛

نناشد مؤتمركم هذا وهو ينعقد تحت شعار التحرير و الوحدة أن يتضامن ويبذل كل جهده فى سبيل تحقيق نتائج إيجابية هامة ذات آثار عملية ملموسة ، و أن لا يكون لقاؤنا هذا مجرد لقاء عابر لتبادل الكلمات و الآراء دون عمل إيجابي يجسد آمال و طموحات أمتنا وصولا الى التحرر و التحرير و الوحدة .

إن واجبنا جميعا أن نعمل بكل جهدنا من أجل قضايا التحرير و التقدم لشعوبنا و تحرير الأرض العربية عامة من كل مظاهر الاحتلال العسكرى و بصفة خاصة تحرير فلسطين و باقى الأراضى العربية المحتلة من الإغتصاب الصهيونى العنصرى و ذلك بدعم المقاومة الفلسطينية و الوقوف بجانبها بدون تحفظ و إطلاق حرية العمل الفدائ على طول الجبهات العربية و التضامن من أجل مكافحة

الاستعمار العالمى بمختلف صوره و مظاهره ، و رفع التقدم العربى بتنمية عوامل التطور الحضارى للأمة العربية و بناء قوتها الذاتية على الأصول العريقة من تراثنا وحضارتنا و عقيدتنا .

أيها الإخوة ا الزملاء ؛

لا يفوتنى ان اذكركم انه حرصا على تصفية الجو العربى من أى خلاف فان المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب المنعقد بطرابلس بالجمهورية العربية الليبية فى مارس من هذا العام قد قرر بناء على اقتراح من نقابة المحامين الليبين تشكيل لجنة من نقباء المحامين العرب لتقصى الحقائق تمهيدا لازالة أى خلاف و رأب الصداع الذى أصاب التضامن العربى الا أن تلك اللجنة قد توقفت عن مواصلة أداء المهمة المناطة بها بسبب بعض المواقف السلبية التى واجهتها و انى باسم زملائى محامى الجمهورية العربية الليبية نطالب مؤتمركم بإصدار قرار المكتب الدائم المشار إليه .

و مطالبة الأطراف المعنية بأن يلتزم بتنفيذ ذلك القرار الذى صدر بوحى من الشعور بمسؤولية المحامين تجاه قضايا أمتهم المصيرية ..

أيها الزملاء ،

ان المسح على جراحات الوطن العربى و لم شتاته لن يكون فى غياب الديمقراطية و الحكم فى غيبة الشعب العربى .

أيها الزملاء ،

أكرر شكري للهيئة القومية للمحامين بتونس محييا شعبها و قائدها ومجاهدها الأكبر الحبيب بورقيبة مع تحياتي للحكومة التونسية .

و الســـــلام عليـــــكم و رحمـــة الله .

---

obeikandl.com